وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 م قالمة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الجزائر من خلال الكتابات الاستعمارية (1830 ـ 1930) م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

ـ هيام ديلمي

إشراف الأستاذ:

ـ د/ الحواس غربي

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
الحواس غربي	أستاذ محاضر ـ ب ـ	مشرفا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد ـ أ ـ	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
ياسر فركوس	أستاذ محاضر ـ ب ـ	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنـــــة الجـــامعية: 2019 م / 2020 م الموافق لـ 1441 هـ /1442 هـ.

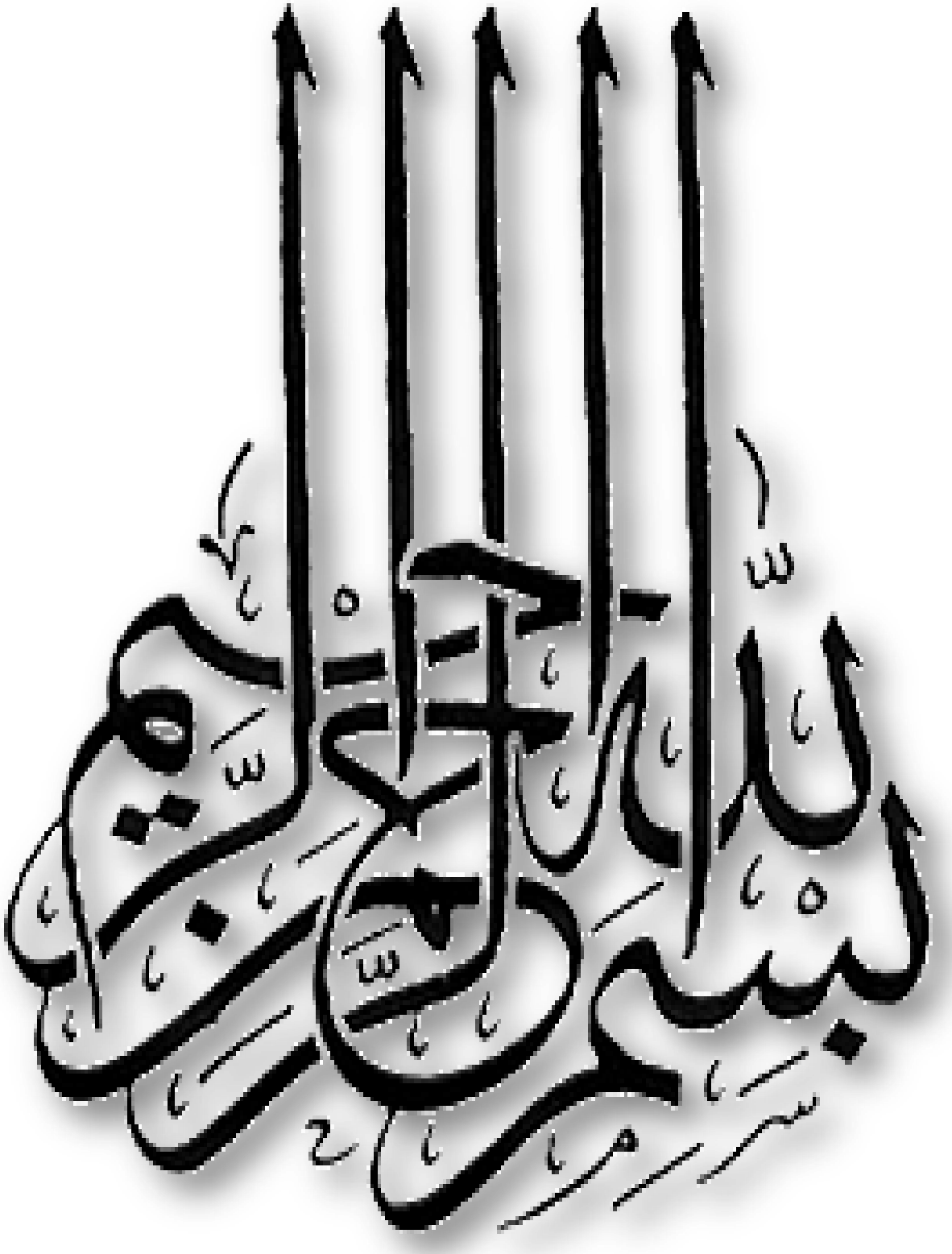
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــــــــــــــــــــداء :

إلى لحن الحب والعطاء إلى معزوفة الحنان والوفاء إليها وحدها والدتي "صليحة " أدام الله فضلها ، إلى الذي علمني أن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة إلى الأمام ، إلى منبع العز والسماحة ، إلى العماد الكبير ، مركز العطف الغزير ، إليه بالخصوص والدي العزيز "إبراهيم " حفظه الله ورعاه .

إلى ورود باقتي الجميلة ، إلى الأنوار المتلألئة شقيقاتي : " نعيمة ، شهرزاد ، حياة " إلى برعم شجيرة العز ، وعطر الورود والبسمات قرة عيني ،إلى أخي "أحمد عبد القدوس " . إلى حفيدة العائلة الأولى ، حلوتي الغالية " بتــــــول " .

إليك دكتورة : "الواعر صبرينة " ، قلت لي أول عبارة لن أنساها "حذاري والإستسلام هيام " ، ها أنا لم أستسلم ...أستاذي القدير بلحراث علي ،لم يبخل عني في أي وقت بنصائحه وكتبه ، جعلها الله في ميزان حسنات والدك –رحمه الله – ، ......الدكتور أمزيان حسين ، ذات مرة قال لي :" الفشل ممنوع عليك هيام "عبارتك أمدتني بالقوة عندما أتعب في الدراسة ....إلى من رافقني منذ بداية مذكرتي ، الدكتور نبيل شريخي أمد الله ورزقك من حيث لاتحتسب ، دون أن أنسى كل من البروفيسور المحترم "بورغدة رمضان " و " قدادرة الشايب " على نصائحكما القيمة ، إضافة إلى الدكتور " عبد الكريم قرين " .

إلى أساتذة مادة "التاريخ و الجغرافيا" حجار سليم ، سمير حدادة ، عبد السلام حداد ، سارة خباشة ، ونور قلبي وضياء روحي آمال عليلي حقيقة لم أجد كلمات تليق بك لدعمك دون انقطاع .

صديقاتي اللواتي جمعتني بهن الحياة : أميرة كوثر–أميرة محبوبي، رانية ، أميرة ، فتيحة ، إيمان سيوان (Ensc) ، لامية ، مروة ، ريان وميمونة الرائعة و أختي التي لم تلدها أمي حفظكن الله ورعاكن .

تلاميذي الأعزاء و إلى كل الأرواح الطاهرة الزكية إلى قربان الحرية شهداء الثورة التحرية

إلى هؤلاء جمــيعا أهدى ثمرة جهدي وعملي المتواضع

ديلـــــمـــــــــي هيـــــــــــــام

شـــكر و عرفـــان

قال تعالى:(وإذْ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم)

بادئ ذي بدء أحمد الله تعالى حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن مكنني من إتمام هذا العمل وأسأله أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم ولأن الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم واجب يطوق عنق صاحبه فإنني أزف أسمى آيات الشكر و الإمتنان إلى أستاذي المشرف "الحواس غربي " لما قام به من قراءة ومتابعة وتوجيه وما قدم لي من نصائح ومصادر مهمة كانت عونا لي وما بذله من جهد في توجيهي وإمدادي بمعلومات ساعدتني وستساعدني لبقية مشواري العلمي.

ألف شكر أستاذي الفاضل ...

قائمة المختصرات:

الرمـــــز	المـــــعنى
تح	تحقيق
تق	تقديم
تر	ترجمة
مر	مراجعة
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
دط	دون طبعة
دت	دون تاريخ
مج	مجلد
ص	صفحة
ص ص	عدة صفحات

المقدمة

إن البحث في الكتابات الاستعمارية للجزائر ، يعود بنا أساسا للفترة الكولونيالية للجزائر حيث نالت المنطقة نصيبا هاما من الكتابات الاسبانية و الألمانية والفرنسية المتعددة الرسمية فكانت هذه المحاولات في بادئ الأمر عبارة عن القيام بعمليات استكشاف الجزائر لدراسة طبيعتها ومعرفة الجانب الأنثروبولوجي والتاريخي والثقافي وحتى الاقتصادي وأحصت مقدراتها الطبيعية و البشرية ، وتضاعفت هذه الكتابات و الدراسات التي لاشك فيها أنها لاتخلو من النزعة الذاتية و مبيتة بنزعة ايديولوجية استعمارية .

مما لا شك فيه ، أن نتبع قرنا تقريبا من الأحداث التاريخية للجزائر ليس بالأمر اليسير في ظل التغيرات التي عرفتها هذه الفترة التاريخية ، لذا كان من واجبي أن اجتهد لتصوير الأحداث على حقيقتها التاريخية و بصورة مناشدة للموضوعية حول حقيقة الكتابات الاستعمارية .

وانطلاقا مما تقدم فإن موضوع مذكرتي الموسوم : "دراسة بعض الكتابات الاستعمارية حول الجزائر " ، والذي تناول بالدراسة :

- ✓ لمحة تاريخية عن الجزائر في الفترة العثمانية .
- ✓ صورة الجزائر كتابات الغربيين .
- ✓ الجزائر في المؤلفات الفرنسية .
- ✓ المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر والسياسة المطبقة بها .

أسباب اختيار الموضوع :

هناك العديد من الأسباب التي دعتني إلى اختيار الدراسة وجاءت مقسمة إلى قسمين إلى قسمين ذاتية وموضوعية .

الأسباب الذاتية :

01- رغبتي الشخصية في دراسة المواضيع ذات الأبعاد السياسية العسكرية الرسمية خلافا للمواضيع ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي المألوفة .

02-تكوين رصيد فكري حول الكتابات الاستعمارية التي ألفت حول الجزائر .

03-إعطاء صورة واضحة لهذه الكتابات الاستعمارية حول الجزائر ومحاولتهم طمس الهوية الجزائرية التاريخية .

الأسباب الموضوعية :

01- قلة الدراسات الأكاديمية الجزائرية التي تتناول الموضوع على مستوى مكتبة الكلية.

02- محاولة إعادة النظرفي ماكتبه المؤرخون الاستعماريون عن الجزائر ، للكشف عن الكثير من الأحداث التي مست جميع مختلف الميادين، وهل يعتمد عليها في الكتابات التاريخية الأكاديمية ؟؟؟ .

03 - المقارنة بين الكتابات الاسبانية و الالمانية و الفرنسية ، ثم دراستها بموضوعية بعيدا عن أي ايديولوجية .

الإشكالية :

وتتمثل الاشكالية الرئيسية لهذا البحث في محاولة معرفة الطريقة التي اتبعتها الدول الاستعمارية في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة 1830م إلى غاية 1930م ؟ ، التي تمثل غزوا و يجب الدخول في الحضارة الأوروبية محاولة منها طمس الهوية الجزائرية وتاريخها العريق ، ومن هنا نطرح الاشكالية التالية :

1- هل كانت نوايا و أهداف بحث الأوروبيون في تاريخنا هي عينها في البحث في تاريخهم ؟

2- ماهي نظرة الكتابات الاستعمارية للجزائر ؟ .

3- ماهي أهم الجوانب التي تم التكريز عليها في كتاباتهم ؟.

وللإحاطة بهذه الإشكالية من مختلف جوانبها ، قمنا بطرح العديد من التساؤلات الفرعية :

1- ماهي طبيعة الكتابات الاستعمارية حول الجزائر ؟ .

2- ماهي أهم مجالات كتابتها ؟ .

3- فيم تجلت أهداف هذه التسجيلات التاريخية للجزائر ؟.

4- فيم تمثل الترتيبات من خلال الكتابات الاسعمارية على الجزائر ؟ .

المناهج المعتمدة :

من أجل التحكم المنهجي نسبيا في المادة المعرفية ، وانطلاقا من المادة المصدرية والمرجعية ، نعتمد على المنهج التاريخي : السردي والتحليل الذي يفرض نفسه خاصة في

بداية المرحلة من أجل الخوض في غمار البحوث التاريخية ، وذلك لتتبع الحقائق ووصفها وعرضها وفق أحداثها و مجالاتها التاريخية وترتيبها الكرونولوجي ، وتحليل مضامن مختلف الكتابات التي تم التطرق إليها .

خطة البحث :

وللإجابة على التساؤلات و الإحاطة بها من مختلف الجوانب ، فقد عالجنا الموضوع وفق خطة تتألف من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول و خاتمة .

الفصل التمهيدي : تناولت فيه لمحة تاريخية عن الجزائر في الفترة العثمانية ، وقسمته إلى مبحثين ، حيث تطرقت في المبحث الأول إلى واقع الجزائر وكل ما تزخربه المنطقة طبيعيا أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى الجانب الاجتماعي للمنطقة وتعرضت فيه إلى تركيبة السكان الأصليين والجزائريين والكراغلة وبعض الفئات الأخرى المشكلة للبنية الاجتماعية كما أضفت الجانب الاقتصادي الذي يعتبر الممول الأساسي للجزائر خاصة الجانب البحري والأسطول وأهم أنواع الممارسات وأنواع التجارة في الفترة العثمانية .

الفصل الأول : خصصته لشرح صورة الحزائر في كتابات الغربيين ، وشمل مبحثين ، تناول المبحث الأول أهم ما ذكرته المصادر الألمانية عن الجزائر من خلال كتاباتها الاستعمارية في الفترة 1830 م –1930م في حين المبحث الثاني تم التطرق فيه إلى أهم المؤرخين

الاسبان –رغم قلة المصادر حول الموضوع – وعلاقة اسبانيا بالجزائر وأهم معاهدات بين البلدين في الفترة المذكورة .

أما الفصل الثاني : فخصصناه إلى التطرق للجزائر في مؤلفات الفرنسيين ، وتضمن مبحثين حيث تناول المبحث الأول المؤرخون الفرنسيون والنظرة الإستعمارية أما المبحث الثاني فكان بعنوان مؤرخي الإستعمار والإنصاف .

أما **الفصل الثالث و الأخير** ، فقد تناولت فيه المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر والسياسة المطبقة بها ، حيث تم تقسيمه إلى مبحثين فقد تناولت في المبحث الأول أهم المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر وجذور التخطيط لها ، وفي الأخير استعرضت السياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة في الجزائر في مختلف المجالات ونتائجها المترتبة عنها .

أهم مصادر وراجع البحث :

اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع المتنوعة والقيمة ، ساعدتني في اتمام بحثي العلمي ، أذكر منها :

1 . أليسور وويلد ، رحلة طريفة في إيالة الجزائر ، تحقيق وتقديم وترجمة محمد جيجلي ، ط2، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002م .

2 . ألبير دوفو ، مساجد مدينة الجزائر وزواياها و أضرحتها في العهد العثماني ، ترجمة وتحقيق وتعليق مصطفى بن حموش ، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 م .

3 .بفايفر سيمون ، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تقديم وتعريب أبو العيد دودو ، ش.و.ن.ت، الجزائر ، 1974م .

4 .حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر و نشأتها وتطورها قبل 1830م ، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي ، الجزائر ، 1972م .

5 . دودو أبو العيد ، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855م ، م.و.ك، الجزائر ، 1989م .

6 . سعيدوني ناصر الدين ، دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني) ، م.و.ك ، الجزائر ، 1984م .

7 .مروك علي ، قصبة الجزائر ، تقديم محمد تمام ، نشر وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر ، طبع براتندوسترية ، برشلونة ، اسبانيا ، 1976م .

8 .حمادي عبد الله ، جزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض الأسرى الإسبان ، المصادر العدد06 ، الجزائر ، 2002م .

صعوبة البحث :

لا يكاد يخلو أي بحث من صعوبات و مشاق ، أذكر منها :

- صعوبة الحصول على مصادر البحث ' خاصة منها : الوثائق و التقارير الاستعمارية الرسمية من الأرشيف وحتى الكتابات الأولى عن الجزائر فهي مبعثرة وشحيحة .
- صعوبة الموضوع كونه عميق يتطلب دراسة مفصلة و ومقارنة وتحليلية ، بحيث يجمع بين الجانب السياسي و الاقتصادي والاجتماعي والعسكري .
- صعوبة ايجاد المادة الخبرية ، كون الموضوع لم يدرس من قبل وما يتعلق بالجزائر في الفترة 1830-1930م .

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن الجزائر في الفترة العثمانية

المبحث الأول : طبيعيا وسياسيا

المبحث الثاني : إقتصاديا و عسكريا

لقد بدأت مصادر الدول الاستعمارية في ذكر موقع المدينة وموضعها ، وهذا حسب ما لاحظوه بأنفسهم من جهة ، و هذا حسب ما اطلعوا عليه في كتب الرحلات السابقة من جهة ثانية الذين سبقوهم وتعتبر الفترة العثمانية ، فترة هامة جدا في تاريخ الجزائر بجميع مجالاتها المتنوعة و إمكانياتها الطبيعية و تركبياتها الإجتماعية التي عرفت أنواع و قدموا صورة جديدة للمجتمع الجزائري و وتنظيمها السياسي والإداري ، ضف إلى ذلك مجالها العسكري الذي تميز بالقوة في هذه الفترة .

المبحث الأول : طبيعيا وسياسيا :

1-طبيعيا :

1-1: موقع مدينة الجزائر وموضعها :

إن مصادر الرحلة الأوروبية تتميز في ذكر موقع مدينة الجزائر وموضعها عن مصادر الرحلة العربية ، فإن كان حسن الوزان يتحدث عما كان يحيط بالمدينة من بساتين و أراضي مغروسة بأشجار الفواكه ، ويذكر النهر الذي يمر قريبا منها في الجهة الشرقية ، ويذكر أيضا أن المدينة تقع على شاطىء البحر [1] ، فإن مارمول كاريخال يقول : " ...وموقعها على سفح جبل عال ...يحيط بها خندق عميق ،...الشمال حيث يوجد المرسى و إحدى الجزر ...أسوارها ترتفع فوق التلال ..." [2]، لقد تميزت ملاحظاته بالدقة و الوضوح أكثر من الوزان ، ويذهب الأسير أنطونيو دي صوصا إلى أبعد من هذا فيذكر ارتفاع المدينة 37 ° أو أكثر قليلا وموقعها يشبه قوس منجنيق ، حيث ظهر المدينة يمثلها القوس وهو يتكئ على هضبة وعرة المسالك ، يتدرج علوها إلى أن يتحول إلى مكان شاهق منيع [3].

انطلاقا من هذا الأساس ، ومن منطلق هذا الوصف والتشبيه فمن المعلوم أن مدينة الجزائر و إن بنيت على سفح جبل قاعدتها شاطئ البحر وقمتها رأس الجبل فهذا سيؤثر حتما على شكلها و مبانيهاو

[1] الحسن الوزان ، **وصف افريقيا** ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، ج1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص37 .

[2] مارمول كاريخال ، **إفريقيا ، ترجمة محمد حجي ومد زينير ومحمد الأخضر** ، ج1، مطابع المعارف الجديدة ، الرباط ، المغرب ، 1988-1989 م ، ص 363 .

[3] عبد الله حمادي ، **جزائر القرن السادس عشر خلال وثائق بعض الأسرى الاسبان** ، المصادر ، العدد 6 ، الجزائر ، 2002 ، ص 264.

دروبها وكل مالها علاقة بها وبهندستها ، أما من زاوية الأسير هايدو ، فهي عنده تقع في إفريقا ، وفي مقاطعة كانت تسمى موريتانيا القيصرية ، وهي على وهي ارتفاع حوالي 37°[1] .

ربما من أهم مميزات مصادر الرحلة الأوروبية ، هي ذكرها موقع مدينة الجزائر بنوعيه الجغرافي و الفلكي ، والذي تكاد تمت عنه مصادر الرحلة العربية ماعدا تلك الإشارات الطفيفة ، فهذا أبوالحسن التمقروتي نستخلص من كتابته عن بعض الملامح الجغرافية كالمرسى ورأس ، حيث يقول : " ...مدينة أقيمت بعلو هضابها ...أحاط بها البحر بالأسوار بالزند ..." [2] .

لقد اتفقت معظم المصادر على أن مدينة الجزائر تقع على ساحل البحر و على سفح الجبل ، غير أن هناك من يشبه شكلها بشراع سفينة ، ومنهم الأسير جاوماسكارنيهاس و الذي يقول بأن محيط هذه المدينة هو 1800 قدم من جهة البر و1600 من جهة البحر، يعني حدود ذلك الشراع 3400 قدم [3] يبدو أن الأب دان في ملاحظاته و تقييداته عن موقع مدينة الجزائر وموضعها ، كان أ كثر دقة وتوضيحا حيث ذكر في هذا السياق : " ... هي على شكل مدرج ، في ارتفاع من الأسفل إلى الأعلى ، لأنها أقيمت على منحدر هضبة ..." [4]، ولا يخرج عن هذا الإطار الأسير إيمانويل دارندا ، والذي تبين

---

[1] Dieg de Haedo , **topographie et histoire generae d Alger (La vie a Alger au seizeme siecle)** , tradiction de l espagnol et notes de A. Berbugger et Dr . Monnereau , Presentaion de Abdrrahmane Rebahi , 3 ed Grand –Alger –Liver D Alger , 2007 , p 11.

[2] أبي الحسن التمقروتي ، **النفحة المسكية في السفارة التركية ، تقديم وتعليق سليمان الصيد المحامي** ، درا بوسلامة للطبع والنشر ، تونس ، 1988م ، ص91.

[3] Joao Mascarenhas , **esclave a Alger (recit de captiviite de joao Mascarenhas 1621-** 1626 **,** traduit , annote , presente par palil Teyssier , edition chandingne , Parir , 1993 , p 67 .

[4] Dan Pierre **, histoir de la barbarie et de ses corsaires des Royaumes de ville d Alger , de Tunis , de sale et de Tripol**i ; P . Rocolet , 1637 , (2eme edition renouee et augmentee , Paris , 1649 , p 89 .

أنه أخذ من أحد معارفه من رحالة سبقوه ولعل في مقدمتهم هايدو[1] ، ولا يختلف كثيرا عنه الحاج جوزيف بيتس الذي يشير و فقط إلى ساحل الجزائر و مينائها ، عندما كان مغادرا باتجاه مكة أو بالقرب منها [2] .

يزيد عن هذا المغربي ابن زاكور ، ونظرا لنفوقه في نظم الشعر ، فقد أورد ما ينص على أن للمدينة بحرا جملا ومنظرا رائعا إذ يقول : " أبرأني من عليلي ووجدي ماعاينته من روائها العسجدي وبحرها الآزوردي ..." [3] ، قد اختلف الطبيب الانجليزي شاو مع من سبقوه ، في تحديد موقع مدينة الجزائر عرضا و طولا ، إذ يقول شاو : " ...تقع مدينة الجزائر عند خط 36° و 47° عرض شمالا و 0° و 44° طولا ، وهذا الحساب عنده على حسب خط طول باريس " [4] ..

لقد سجل جوزيف مورقن الكثير عن موقع المدينة ، عكس الفرنسيان بايسونال والسيد طولو ، اللذان لم يتحدثا عنه ، ويعرف مورقن باخلاتف المؤرخين و الجغرافيين في تحديد موقع مدينة الجزائر بدقة اكثر [5]

---

[1] Emannuel D Aranda , **Les Captifes d Alger d apres la relation de Emanuel D Aranda jadis esclave a Alger** , texte etablie par Latifa Par Zeghari , Casbah , edition ; Alger , 2004 , p 81.

[2] جوزيف بيتس ، **رحلة جوزيف بيتس (الحاج يوسف) إلى مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة** ، ترجمة ترجمة و دراسة عبدالرحمان عبد الله الشيخ ، الهيئة العامة المصرية ، 1995م ، ص 92.

[3] ابن زاكور الفاسي ، نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر و تطوان من فضلاء أكابر الأعيان (ضمن كتاب : ثلاث رحلات مغاربية)، تحقيق مصطفى ضيف ومحفوظ بوكراع ، طبعة خاصة ، المعرفة الدولية للنشر ، الجزائر ، 2011م ، ص 150.

[4] Thomas Shaw , **travels or observation s relating t uitSeveral parts of barbary and the levant , Oxford , 1738 , 2eme edition 1743**, traduit francais , abregee par J Mac C arthy , Paris , 1830, p 288 .

[5] أبو القاسم سعد الله ، **الجزائر في مؤلف انجليزي قديم ، الأصالة** ، العدد 08 ، الجزائر ، ص 284 .

وهذا بالفعل ما لمسناه في المصادر الاوروبية على وجه الخصوص ، والتي نذكر منها رحلة العالم الألماني هابنسترايت الذي قدم كامل حدود مملكة الجزائر [1] ، ولايكاد يختلف الأسير الأمريكي كاثكارت عن باقي الأوروبيين ، في وصفه لمدينة الجزائر ومايحيط بها ، حتى أنه قدم معلومات في غاية الدقة حول مرفئها و خليجها وتلالها، وكذا موضعها في الجزيرة المقابلة لها ،[2] فأثبت بذلك أنه لا تنقصة الدقة في الوصف ولا القدرة على التنصوير .

في نفس السياق عن موقع مدينة الجزائر وموضعها ، الذي تكاد تصمت عنه المصادر العربية إذا استثنينا تلك الإشارات الطفيفة ، مثلا لساحلها ومرساها أو الجبل الذي أقيمت عليه ، والتي وجدناها عند كل من الزياني أبي القاسم [3] أو المكناسي صاحب إحراز المعلى و الرقيب [4] .

أما صاحب نحلة اللبيب في أخبارالرحلة إلى الحبيب وهو ابن مدينة الجزائر و أحد علمائها الفطاحل ، لم يذكر لا موقعها ولا موضعها ، بل كان مجمل حديثه عن الحج والشوق إلى البقاع المقدسة ، وبذلك فرحلته حجازية ، بعكس محمد أبوراس والذي تحدث عن تاريخ بناء المدينة إلا انه خصص أسطرا معتبرة

---

[1] ج أو .هابنستريت ، **رحلة الألماني هابستريت إلى الجزائر وتنوس وطرابلس 1145هـ/1732م** ، ترجمة وتقديم و تعليق ناصر الدين سعيدوني ، ط1، دار الغرب اللغسلامي ، تونس ، 2008م ، ص25 .

[2] جيمس ليدر كاثكارت ، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في الجزائر** ، ترجمة وتعليق وتقديم اسماعيل العربي ، د.م.ج، الجزائر 1982م ، ص 76-85.

[3] أبو القاسم الزياني ، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا** ، تحقيق و تعليق عبد عبد الكريم الفيلالي ، مكتبة فضالة ، المغرب ، 1967م ، ص379.

[4] عبد الوهاب المكناسي ، **رحلة المكناسي (إحراز المعلى و الرقيب فيالحج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب)** ، تحقيق وتقديم محمد كبزط ، دار السويدي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2003م ، ص 330 .

لمتيجة و الثعالبة من الناحية التاريخية [1]، في حين أن الأسير الألماني تيدنا ، ترك انطباعا صادقا – حسب ما رأينا – فيما دونه عن موقع مدينة الجزائر وموضعها وآخر القرن الثامن عشر ، حيث قال : " ...وعندما وصلنا إلى قمة الجبل الذي أقيمت على سفحه مدينة الجزائر ...جمال ضواحيها صورة تشرح الصدر بمنظرها الميز ...على كل حال ليس هناك أجمل من هذه المدينة ..." [2].

إن كان عبد الرحمان بن إدريس التيلاني لم يتحدث عن موقع المدينة لا من قريب و لا من بعيد بالرغم من أنه أقام بها أكثر من الشهر ، إلا أن حديثه عنها غلب عليه واقعة حملة اللورد اكسماوث و مجرياتها و مخلفاتها ، بخلاف الأسير الألماني بفايفر الذي قال عنها : " ... تقع المدينة فوق جبل وتمتد منحدرة إلى الميناء ، بحيث أن المياه تلامس الصفوف الأولى من المنازل ..." [3] ، وإن كان هذا الوصف يكاد يكون نفسه وصف وليام شالر ، هذا الأخير الذي أضاف ما يعبر عن رأيه حيث ذكر : " إن مدينة الجزائر مبنية على شاطئ البحر ، على قاعدة واسعة نسبيا في شكل نصف دائري ..." [4] .

وقد ذكر شونبيرغ الألماني ، الذي حل مع جيش الحملة الفرنسية سنة 1830م ، بعض المعلومات في سياق حديثه عن نواحي وحدود مدينة الجزائر ، بدءا بمنطقة سيدي فرج ، حيث ذكر: " الأراضي

---

[1] محمد أبوراس ، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار** ، ج1 ، تقديم تحقيق ممد عالم ، وهران ، 2005م ، ص62-64 .

[2] أحميدة عميراوي ، **الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر ، مذكرات تيدنا أنموذجا** ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2003م ، ص 51 .

[3] سيمون بفايفر ، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر** ، تقديم وتعريب أبو العيد دودو ، ش.م.ن .ت ، الجزائر ، 1974م ، ص13-144 .

[4] وليام شالر، **مذكرات وليام شارل قنصل امريكا في الجزائر (1816-1824)م** ، تعريب وتحليق اسماعيل العربي ، ش.م .ن .ت ، الجزائر ، 1982م ، ص 73 .

تتخللها الجبال والتلال بشكل متصاعد وخلف الجزائر تمتد سلسلة جبال الأطلس ... " [1] ، وهو بذلك يقصد مدينة الجزائر .

1-2 : ملاحظات حول نصوص الرحالة في التعريف بالمدينة :

نجمل بأن صورة مدينة الجزائر في المصادر العربية والأوروبية خلال العهد العثماني من 1516م إلى 1830م ، تميزت ببعض الخصائص و السمات فيما يخص التعريف بها ، **وهي عموما رسمت الخطوات التالية :**

- حاولت مصادر الرحلة الأوروبية استحضار التاريخ الروماني في المنطقة ، وتبيان دور الرومان في التأثير فيها حضاريا وعلى رأسهم مارمول كاريخال ، دان ، دي صوصا ، بايسونال ، هابنستريت ، مورقن ...[2] .

- لمسنا الإقرار في بعض مصادر الرحلة العربية و الأوروبية بأن مدينة الجزائر قديمة أو مشهورة منذ القدم ، ومن بين أصحاب هذه الرؤية نذكر : مارمول ، نيكولاي ، كوكو فتسوف روزيه وحسن الوزان ...و لعل هناك رحالة آخرين يقرون بنفس الرؤية[3] ،

- هناك من مصادر الرحلة الأوروبية من حاول أصحابها إغفال دور العرب و المسلمين في منطقة الشمال الإفريقي عموما ومدينة الجزائر خصوصا ، في حين هناك منها (مصادر الرحلة الأوروبية) من حاول أصحابها إضفاء مساهمة المغاربة و السكان المحليين في مدينة الجزائر ، من أمثال (مارمول ، نيكولاي ، نيكولاي ، فونتير دي بارادي ، روزيه ...) وبهذا ساهموا بقسط من الموضوعية في التعريف

---

[1] أبو العيد دودو ، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 م-1855م** ، م.و.ك ، الجزائر ، 1989م ، ص 31 .

[2] ج.أو . هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص81 ، ص 82 .

[3] ج.أو..هابنستريت ، المصدر السابق ، ص86 .

بالمدينة ، بينما شالر و شو ، –قنصل أمريكا و الطبيب الإنجليزي – ، توصلا إلى أن المدينة أسست مكان إيكوسيوم .

– ماتجدر الإشارة إليه ، أن في المصادر بنوعيها تعددت تسميات المدينة ، فالمصادر العربية وجدنا فيها تسميات : المحروسة ، بهجة الدهر ، جزائر بني مزغنة ، محروسة ثغر الجزائر.....ومصادر الرحلة الأوروبية ترجعها إلى يول ، يول القيصرية ، مدينة سيزاري ... وكذا جزائر بني مزغنة و أخيرا الجزائر (Alger) ، ولعل لهذا الإختلاف أسبابا عديدة في مقدمتها سبب وهدف الكتابة و ثقافة أصحاب الرحلة عربا كانوا أم أجانب ، بالإضافة إلى سبب وجيه تتعلق بالمؤرخ ومدى تقبله لفكرة معينة من عدمها ، فشخصية العالم تختلف عن الديبلوماسي ، كما تختلف تختلف عن العسكري أيضا وهكذا .... [1] .

– زودتنا المصادر الأوروبية بعدة تسميات لمدينة الجزائر ، تختلف فقط في كتابتها ونطقها من لغة أوروبية إلى أخرى (Alger –Algir – Algeirs –Argel) ، و أقر أصحاب مصادر الرحلة الأوروبية بصعوبة نطق اسم الجزائر لذلك يحرف ويخفف في النطق إلى اللغات المذكورة[2] .

– تم ذكر موقع مدينة الجزائر في العديد من مصادر الرحلة العربية و الأوروبية ، لكن ماتبين لنا من هذه الأخيرة انها تميزت بالدقة والوضوح في هذا الجانب أكثر من المصادر العربية .

– دلتنا المصادر بنوعيها إلى أن الجزيرة اشتقت منها تسمية الجزائر في بدايات القرن السادس عشر كانتى متصلة باليابسة ، ولعلها كانت مجموعة من الجزر ، لذلك سميت الجزائر ببني كزغنة نسبة إلى التي حلت بها ، وهذا راجع للدور الجوهري و الفعال الذي كانت عليه مدينة الجزائر بأبعادها محلية واقليمة في الشمال الإفريقي و في البحر المتوسط حتى انتشر اسمها على كامل القطر .

[1] ويليام شلر ، المصدر السابق ، ص107 .

[2] أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق ، ص 72 .

02- سياسيا :

تعد الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر الحديث ، فترة مهمة وحاسمة ، فهي بغض النظر عن المدة الزمنية التي استغرقها والتي تزيد عن ثلاثة قرون (1516-1830) م، حيث يجمع الباحثون المختصون في تاريخ الجزائر الحديث على أن القرن السابع عشر كان بمثابة العصر الذهبي للجزائر ، ويرجع الفضل إلى طائفة الرياس [1]، هؤلاء الرجال هم الذين أنشأوا إيالات الجزائر وتونس وطرابلس الغرب ، و أعطوها أشكالها السياسية و العسكرية [2] .

2-1: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية :

تعتبر فترة نهاية القرن 15م ومطلع القرن 16م لمنطقة البحر المتوسط مرحلة مهمة بالنظر إلى التحولات التي عرفتها المنطقة ، حيث تغيرت موازيين القوى بين ضفتي المتوسط .[3]

إتفق المؤرخين أن مجيء العثمانيين إلى الجزائر ، كان استجابة لطلب سكان مدينة الجزائر إلى الأخوين خير الدين وعروج وأخيه ، وهما في جيجل برسالة جاء فيها : "أخذتم بجاية وجيجل من أيدي النصارى و نصرتم الدين ، فهنيئا لكم أيها المجاهدون ، و لا بد أن تقدموا إلينا من أيدي هؤلاء الملاعين الكفرة لأننا في محنةعظيمة وذل شديد ..."[4] سارعت الأسيتانة في تقديم المساعدات العسكرية المطلوبة

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **الكتابات التاريخية** ...،المرجع السابق ،ص 52.

[2] وولف جون (ب) ، **الجزائر و أوروبا 1500م-1830م** ، (ترجمة وتعليق : أبو القاسم سعد الله) ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986م ، ص200.

[3] يحي بوعزيز ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ج 1،الجزائر ، د.م.ج ، 2007م ، ص 08 .

[4] محمد بن عبد الرحمان ، **الزهرة النائرة بماجرى للجزائر حين غارت عليها الجند الكفرة** ، مخطوط منشور في مجلة تاريخ وحضارة المغرب ، كلية الآداب ، الجزائر ، 1978م ، ص ص 31-32 .

جاء العثمانيون للجزائر كان في وقته ، واعتبر عند البعض نجدة أنقذت البلاد المغربية من براثين الاستعمار الأوروبي الذي كانت تمثله اسبانيا[1] ، و أسسوا دولة ذات حدود الجزائر كوحدة سياسية و جغرافية في العهد العثماني[2] .

2-2 : التنظيم الإداري : قسم العثمانيون الجزائر إلى أربعة مقاطعات إدارية ، كانت تعرف بالبايلك :

بايلك اتيطري : كان أول بايلك ظهر بعد دار السلطان ، بحكم قربه من مركز السلطة ، ويعد من أصغر البايلك مساحة و أفقرها ثروة ، و عاصمته المدية [3].

بايلك الشرق : عاصمته قسنطينة ، وهو من أكبر البايلك مساحة وثروة ، إذ يمتد إلى الحدود التونسية شرقا ، أما الحد الفصل بين القطرين هو واد سراط ،[4] ويحد من الشمال البحر المتوسط ، أما من الناحية الغربية تحده جبال البيان حتى قرى بني منصور ، وسهل وادي الساحل ، ويحده من الجنوب الغربي سيدي هجرس ، وسيدي عيسى ، الحد الفاصل بينه وبين التيطري ..

بايلك الغرب : اختار حسن بن خير الددين مدينة مازونة مقرا للبايلك في بداية الأمر ، لتتنقل العاصمة بعد ذلك إلى معسكر ، ثم إلى وهران بعد تحريرها من الإسبان . [5]

---

[1] صلاح العقاد ، **المغرب في بداية العصور الحديثة** ، مصر ، دارالمعارف ، 1972م ، ص 67 .

[2] محفوظ قداش ، "**الجزائر في العهد التركي** " ، مجلة الأصالة ، العدد 52، الجزائر ، 1988، ص 08 .

[3] كان يحده من الشمال سهل متيجة ، ومن الشرق وطن بني سليمان ، وبني جعد ، وقيادة سباو ، وحمزة ، أنظر : مذكرات الشريف الزهار ، ص ص 47- 48 .

[4] أحمد شريف الزهار ، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار** ، تحقيق : (أحمد توفيق المدني) ، ط2 ، الجزائر ، 1980م ص 48 .

[5] أرزقي شويتام ، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519 – 1830) م** ، دار الكتاب العربي ، ط1، 2009م ، ص 38 .

المبحث الثاني : اقتصاديا و اجتماعيا :

01-اقتصاديا :

تميزت الأوضاع الإقتصادية في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني ، بملاحظة أساسية هي تسجيل الضرائب و الرسوم بمختلف أنواعها ، عينية أو نقدية ، أما الفلاحة و الصناعة و الفلاحة قلما ذكرت حيث قمت بدراستها من خلال استنتاجات ماتم الإشارة إليه ، في سياق الحديث عم الضرائب ، والهدايا مستلزمات القوات العسكرية وعن أمناء الحرف .

أ/الضرائب :

تنوعت الضرائب والرسوم التي كانت تدفع للخزينة الجزائرية خلال العهد العثماني ، و نذكر من هذه الضرائب ما سجل كمايلي :

1-ضريبة الإلتزام :

لم تقتصر على الحرفيين بل شملت أطرافا متعددة وهي : الفصائل العسكرية الذاهبة فى استطلاع لمنطقة أوطان الشرق والغرب و التيطري [1] .

و إذا كنا لانعرف على وجه الخصوص متى بدأ العمل بنظام الإلتزام ، فإنه يعود دون شك إلى السنوات المديدة إذ ورد المبلغ المالي الضريبي مصحوبا بعبارة : "حسب العادة القديمة أي حسبما جرت عليه العادة [2] .

نستنتج ، أن النظام الإلتزام إن كان سائدا و شائعا في الجزائر خلال العهد العثماني .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **النظام السياسي الجزائري إبان العهد العثماني** ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، ص121 .

[2] أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 سيرته -حروبه – أعماله نظام الدولة و الحياة العامة في عهده** ، م.و.ك، الجزائر ، ص117.

2- اللزمة :

عندما يقدم باي الغرب أمام أيدي الداي ثمانين ألف ريال صغيرة وباي الشرق يقدم ثمانين ألف ريال كبيرة ، أما باي التيطري يدفع 14ريال صغير .

وكل الخلفاوات يدفعون (كل ستة أشهر) نصف ما يدفعه البايات ، وقايد سباو يدفع نحو ما يدفعه باي التيطري في دنوشه الآن مقامه صغير و ليس خليفة ، وقايد سباو يدفع ألف ريال كبيرة لزمة[1] .

3-الدنوش :

كان دفع الدنوش من طرف البايات ، حيث كان قدوم باي التيطري وباي الشرق والقايد سباو يقع في الربيع كل ثلاثة سنوات ، وقدوم باي الغرب في فصل الخريف ، ونذكر على سبيل المثال ماقدمه البايات خلال حكم محمد عثمان باشا ، حيث قدم باي الغرب من الدراهم نحو عشرون ألف دورو .[2]

4- ضريبة التعين :

حسب دفتر التشريفات ، ضريبة البشماق و الكتشولة عبارة مايلي : " عندما يلبس الشيخ القفطان ، فإنه يدفع إلى الخزينة " .[3]

[1] عائشة غطاس ، **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830مقاربة اجتماعية اقتصادية** ، رسالة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،ص176 .

[2] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا ، المرجع السابق ، ص124.

[3] عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص184.

5- ضريبة الوطق :

هي ضريبة فرضت على الجماعات الحرفية ، و يفهم من القانون أنها أخضعت عددا من الجماعات التي عينت بالخدمات كجماعة البرادعة و الدخانية و الفحامين ودلالي الحوائح ، وكانت هذه الضريبة خاصة بالحراسة الليلية .[1]

ب- الجبايات :

يتلقى كل شخص مبلغ معين كجباية من خزينة القصر ، منها "

- **مكافئات خوجة كرماجي :** كاتب القصر في العيد الكبير .

- **دفع الجباية من قبل قادة الأوطان بمناسبة الأعياد .**

ج – توزيع الغنائم و قيمتها :

إن سلم تقسيم الغنائم بعد الحملة يوضح لنا عددا من المسائل ، ففي سنوات الثلاثين من القرن السابع عشر كان الداي يأخذ 12 في المائة بمدينة الجزائر ، وعشرة بالمائة بتونس ، وواحد في المائة للمرابط ، بعد أن تقسم الحمولة بهذا الشكل ، كان يمكن أن يعاد بيعها إما على طريقة المزاودة او وفق الصورة الشائعة إلى الممثلين التجاريين الأوروبيين المقيمين في مدينة الجزائر إبان العهد العثماني [2].

د- الصناعة : لم يرد في دفتر التشريفات الخاص ، ذكر أنواع الصناعة التي كانت تمارس في الجزائر خلال العهد العثماني ، و إنما هي استنتاجات انطلاقا مما كان الحرفيون يوفرونه من أواني نحاسية

[1] الوطق: جمع وطاقات ، كلمة تركية تعني الخيمة ، وأقيمت الوطاقات خارج المدينة ، أنظر : عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص185.

[2] شالر ، المصدر السابق ، ص 94 .

وفخارية ومنتجات جلدية ، ، للقوات العسكرية ، وبعض المسؤولين في السلطة مثل : الداي ، الآغا ، القايد [1].

عرفت مدينة الجزائر بصفتها عاصمة البلاد تمركز أهم الورشات الصناعية ، والمتمثلة في دار الصناعة ودار النحاس ، دار البارود ، السكة و افران البايلك ، و من أهم هذه الورشات :

1-صناعة الأواني النحاسية :

شملت الأطباق والصحون ، الغلايات ، المقالي ، حيث ورد في دفتر التشريفاتّ أن الأواني النحاسية الخاصة بقصر الباشا ، وحامية القصبة ومنزل آغا القوات وهو الذي يشرف على هذه العملية ، وبعد ذلك يتم دفع ثمن الصيانة .

2- صناعة الجلود :

كتب القنصل الأمريكي شالر عن صناعة الجلود في الجزائر : " وصناعة الجلود المدبوغة على الطريقة المغربية ، تبدو في هذا البلد قريبة من درجة المال " ، حيث عرفت هذه الصناعة انتشارا واسعا بسبب توفر الثروة الحيوانية أو الجلود المتحصل عليها من الغنائم البحرية ، وتنظيم هذه الحرفة يشرف عليها أمين الدباغين وفندق الأسعار ويشرف عليه خوجة جلد[2] .

3-صناعة الفخار :

كانت معظم المدن وابقرى الجزائري خلال العهد العثماني تصنع فيها الاواني الفخارية للاستعمالات اليومية ، كالصحون ، الآباريق ، الجرار بمختلق انواعها ،، شمعدان ، ومواد البناء كالقرميد ، الآجر، الزليج ، وكان الإنتاج متفاوت الجودة من منطقة إلى أخرى ، إلا أن أجوده كان يصنع في مدينة ندرومة

[1] ويليام شالر،ى، المصدر السابق، ص 97.

[2] المصدر نفسه، ص94 .

وعرفت الصناعة الفخارية نقلة نوعية على يد الأندلسيين ، حيث انتشرت الورشات بضواحي باب الوادي بمدينة الجزائر ، و أقيمت الأفران داخل المدينة و في أريافها .

كانت هذه الرحفة منظمة كباقي الحرف ، حيث يشرف عليها أمين الفخارين (الحرافيين) ، الذي كان يدفع ضريبة 100 صايمة سنوية [1].

4- الصناعة النسيجية :

إن توفر المواد الأولية من صوف وحرير ، الكتان في كثير من مناطق الإيالة واهتمام الاهالي بهذه الحرفة ، جعلها تعرف انتشارا واسعا ، حيث تنوع الغنتاج ، واختصت بعض المناطق بنوع مميز من الصناعة مثل الحايك الورقلي [2].

الزراعة :

من أهم المحاصيل الزراعية نجد القمح الذي كان يزرع في مناطق مختلفة من الجزائر ، وذكرت المصادر أن القمح الجزائري كان ممتازا ينافس محاصيل الدول الأوروبية في الأسواق العالمية ، ويؤكذ القنصل الأمريكي تشالر و ذلك بقوله : " وهذا القمح مشهور في الأسواق الإيطالية ، ويفضله التجار عهلى جميع أنواع القمح الاخرى ، بسبب جودته ، وتصنع منه المعكرونة وغيرها من العجائن " .[3]

كما أشار توماس شاو : " ...والحبوب تصنف حسب نوعيتها وحسب طبيعة الأرض التي زرعت بها وأجودها هي التي كانت تنتج بسهول تسالة و زبدور وسبق والهبرة وخاصة سهل متيجة " [4]

---

[1] رزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص204.

[2] حنيفي هلايلي ، **الموريسكيون الاندلسيون في الجزائر خلال القرن 16-17م** ، منشورات مخبر البحوث و الدراسات الاستشرافية في حضارة المغرب الإسلامي ، مهدي بلعباس : دار الأصول للطبع والنشر ، 2014م ، ط1، ص157 .

[3] شالر ، المصدر السابق ، ص30 .

[4] Shaw , **Voyage dans la regenc**e , OP, Cit .P34 .

2-2: عسكريا :

أ-الجيش البري :

كانت مهمة الجيش العثماني بالجزائر تنحصر في الدفاع عن البلاد من الأخطارالأجنبية و المحافظة على الأمن العام ، ومنذ التواجد العثماني بالجزائر بدأ الحكام في تأسيس الحاميات العسكرية في ربوع البلاد لما لها من أهمية كبرى واستراتيجة داخل الأيالة .

تفيدنا الدراسات أن عروج هو أول من فكر في إقامة مراكز الحاميات في المناطق التي تم اخضاعها لسلطانه ، فشيد حامية بشرشال مكونة من مائة جندي ، وأخرى بقلعة بني راشد أوكلت مهمة قيادتها إلى أخيه اسحاق لتكون مركز الدعوة اثناء فتحه تلمسان [1].

ب- الجيش البحري :

لاحظ التمقروتي أثناء زيارته لمدينة الجزائر ، قوة النظام الدفاعي لها ، وكثرة المجندين بالإضافة إلى ضخامة الأسطول الحربي بالميناء ، حيث يتصف رياس البحر بالشجاعة واليقظة المستمرة ومعرفتهم الجيدة بأمور البحر ، إنهم متفوقون بكثرة على البحر في اسطمبول ، وهم بذلك يرهبون الأعداء أثناء المواجهات البحرية ، حيث يتميزون أنهم ، أكثر من رياس القسطنطينية الذين تنقصهم الخبرة[2] ، خاصة في المناطق المطلة على البحر المتوسط [3]، حيث ذكر حمدان خوجة الذي عاصر الفترة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر عن عملية التجنيد الذي اعتبره من أسباب انحطاط البلاد.[4]

---

[1] نورالدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي** ، قسنطينة : كلية الآداب الجزائرية ، 1965م ، ص79

[2] مولاي بلحميسي ، **الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني** ، الجزائر ، 1982م ، ص60-61 .

[3] وليام سبنسر ، **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تعليق عبد القاجر زبادية ، الجزائر ، 1980، ص56.

[4] حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص149 .

نستنتج أن الجزائر مثلت قوة طبيعية بموقعها الجغرافي المميز، وقوة إقتصادية بحرية في حوض البحر المتوسط وهو ما أطلق عليه الغربيون "القرصنة البحرية " ، كما أصبحت الجزائر قوة في هذه الفترة خاصة بعد انضمامها كأيالة للدولة العثمانية ، و أصبحت تعرف ب" الجزائر العثمانية " وتشكلت في هذه الفترة ملاح الدولة الجزائرية بالمفهوم القانون الحديث ، هنا بدأ الأوروبيون التخطيط لإضعافها كقوة بحرية و بذلك أصبحت الجزائر موضوع هام في المؤتمرات الأوروبية ، منها : مؤتمر فيينا 1815م ومؤتمر اكس–لاشابيل 1818م .

الفصـــــل الأول:

صورة الجزائر في كتابات الأوروبيين

المبحث الأول : الجزائر في الكتابات الألمانية.

المبحث الثاني : الجزائر في الكتابات الإسبانية .

برزت الجزائر في كتابات الغربيين على اعتبار أنّها في نظرهم "موضوعة" أو شاهد عيان أكثر، لأنها ترتبط الى حد ما بالمعاينة ، و في ضوء الأعمال و الكتابات و تصور الحركات الدينية و الثّقافية و السياسية و الثورات ، و بين التاريخ و الرّحالة و المؤرخ.

لقد خرجت الجزائر من طور الحقيقة الجغرافية الى حيّز الثقافي ؛ جاء "فروجين فرومنتان الرّحالة الفنان الرسام للجزائر ، و زار الساحل و الصحراء و ذهب خصوصا الى بسكرة و الأغواط ، و أعجب بمضيق "القنطرة" و ألف بعد ذلك كتابه الشهير (صيف الصحراء).

المبحث الأول : الجزائر في الكتابات الألمانية :

من أبرز الرّحالة الألمان الذّين اهتموا و ألفوا كتبا كثيرة عرّفتنا أشياء هامة عن المجتمع الجزائري و أحواله من خلال رحلاتهم التي قاموا بها في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي من 1830م-1855م أهمهم :

1-فيلهلم شيمبر (Wilhelm Himbr)1804م-1878م :

تعتبر شخصية شيمبر عجيبة حقا ، و هو اخ العالم النباتي المشهور "كارل فريدريش" كان لفيلفهلم المام كبير بعلم النبات ؛ قام الرحالة شيمبر بعدة رحلات في الجزائر ومصر و الجزيرة العربية ، كانت زيارته للجزائر بعد مرور عشرة أشهر على احتلالها من قيل الفرنسيين[1] ، و الذي أقام علاقات ودية من جهة الجزائريين ، حيث أقام بالجزائر حوالي عشرة أشهر[2].

من أهم مؤلفاته :

لقد أصدر الرحالة شيمبر كتابا صغير الحجم بعنوان :

« Wilhelm Himbr Reise in den Jahren nach Algerien 1832-1830»

[1] أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص11 .

[2] عيسى شنوف ، **يهود الجزائر 2000سنة من الوجود** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008م ، ص18 .

أي : " رحلة فيلهلم شيمبر الى الجزائر في سنتي 1830م-1832م" تم طبعه في مدينة شتوتغارت عام 1843م[1] ، و الذي أبدع فيه في وصف الجزائر العاصمة بعدعام من الاحتلال من الناحية الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية ، و أصدر كتابا اخر بعنوان " تاريخ احتلال الجزائر من طرف الفرنسيين 1830م" ، الذي نشره في يلمناو عام 1832م

مميزات كتاباته :

من الملاحظ أنّ كتابات شيمبر على تاريخ الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي ذلت طابع انساني كشف من خلالها جرائم الاحتلال الفرنسي كما يكرر في نهاية كتابه الى دعوته الى احترام قوانين الجزائريين و معتقداتهم ، ليتمكن الأوروبيون من كسب ثقتهم و الميل اليهم و الاتحاد معهم باطنيا .

كما استمد معلوماته من بعض الجزائريين الذّيين كان في علاقة ودّية معهم ، إضافة الى ذلك نجد أنه ما ميز كتاباته لتاريخ الجزائر قام بتقديم نصائح للرحالة الألمان الذين يريدون الهجرة الى الجزائر و يحذرهم من الاختلاط بالأشرار فيها[2] .

[1] أ بو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص11

[2] عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص118

2-جورج سيمون فريدك (GeorgeSimonFriedrichPfeiffer)1806-1833 :

ولد سيمون بفايفر يوم 9 سبتمبر 1806م بمدينة وومس بمقاطعة رايمنيس ، و فقد والديه عندما بلغ السادسة من عمره ،فكفله بعض أقاربه و أرسلوه الى المدرسة و في سن الثالثة عشر شعر بالميل الى فن الجراحة، كان يعيش وحيدا بعيدا عن اخوته، و هكذا فكر ان يغادر بلده ، و للبحث عن سعادته خارجها .

سافر بفايفر الى امستردام و سنه لا يتجاوز الخمس عشرة سنة فاستقبله أحد من معارفه، و أرسله الى أمير البحر فأدخله الى مدرسة بحرية راسية دائما و هي نوع من الثكنات البحرية ليتعود على حيلة البحر، و في عام 1825م خرج بفايفر مع عدد من رجال الانكشارية، التي عاملتهم بالسوء كادت ان تتركهم عراة، و قتلت واحدا من رفاق بفايفر؛ بعد محاولته طعن انكشاري. أما بفايفر فقد أصيب بجر سيف تركي[1]، حيث أسره رجال الانكشارية مع رفاقه و نقلوه الى ازمير ، أضافوا اليه عددا من العبيد اليونان ، و نقلوه الى أزمير و بعدها الى الجزائر على متن سفينة شراعية حربية يقودها انجليزي يسمى عمر، لم يشر الى حياته السابقة على الاطلاق، و لكن معاملته مع بفايفر تدل على انه كان ذا نية حسنة.

يبدو بفايفر أنه كان يتسم بالانسانية خلال معاملته لذاك القائد الانجليزي[2] ، كانت مدة الرحلة من أزمير الى الجزائر 25يوما، وبعدما وصل بفايفر الى الجزائر وجد نفسه يمارس مهنة الطبخ في

[1] سيمون بفايفر، **مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر** : أبو العيد دودو، د ط، ش و ن ت، الجزائر،1947 ،ص5.

[2] المصدر نفسه ، ص8.

بيت خزناجي[1] الجزائر،بدل الطب الذي يعد مهنته الاصلية؛ بعدها صار طبيبا لهذا الخزناجي و تجاوزت مهامه الطبية القصر الى الثكنات العسكرية أثناء الاحتلال وبقي في هذا المنصب الى أن أطلق سراحه[2]، كان بفايفر يعالج الجرحى الاتراك و الأهالي سنة 1830م، و هو الوحيد الذي كان يعالجهم[3] ، و قبل دخول الفرنسيين بأسبوعين تولى منصب خزندار[4] لباي التيطري، لكن لم يستمر في منصبه و قرر التخلي عنه، دامت مدة أسره في الجزائر خمس سنوات. وفي 16 سبتمبر 1380م عاد الى بلده ألمانيا و عاد الى ممراسة فن الجراحة .

أهم مؤلفاته :

بعد المدة التي قضاها بفايفر في الجزائر و بعد عودته الى بلاده ألمانيا كتب عن الجزائر، وأهم ما كتبه برايفر نذكر ما يلي :

« meine resen und meine fuenfjae hrige gefangens algier »

[1] و هو المختص على الخزينة ،و ايداع مصادر دخل الدولة بشكل نقود و مقتنيات ثمينة، يساعده كاتب الدولة و امين السكة من اليهود أدهما يدعى العيار للتحقيق من النقود المشكوك فيها و الثاني الوزان لوزن أنواع النقود التي يسلمها. أنظر :مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني1518م-1830م**، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية (مجلة علمية محكمة) ،جامعة نقرت 2013،ص419.

[2] أحميدة عميراوي، مرجع سابق ، ص14.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الديث بداية الاحتلال** ، ط3، ش ون ت، الجزائر ،1982م، ص169.

[4] هو أمين الخزانة، و كان يطلق في الغالب على القائم بالحفاظ على أموال كبار رجالات الدولة ،أنظر :سهيل صابان ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخي**ة ،م م م ف و ، السلسة الثالثة ، 43،الرياض،2000،ص98 .

أي "رحلاتي و سنواتي أسري الخمس في الجزائر"، و هي عبارة عن مذكرات كتبها و نشرها عام 1832م، بمدينة gissen، و في كتابه هذا يتناول فيه ملاحظاته و مشاهداته حول الجزائر بداية الاستعمار الفرنسي[1] ، و التي ترجمت الى العربية سنة 1968م، من قبل المؤلف ابو العيد دودو، و قد صدرت طبعتها الأولى "مذكرات جزائرية عشية الاحتلال " عام 1975م[2]. وهي عبارة عن ملحق أصدره بمدينة gissen سنة 1833م[3].

مميزات كتاباته :

يعتبر سيمون برايفر هو الألماني الوحيد الذي اعتمد على تجاربه الشخصية و على ما سمعه من أفواه الجزائريين، و تعتبر هذه التحفظات التي أبداها بفايفر ازاء الروايات الجزائرية دليلا على صدقه و نزاهته و تتصف كتاباته بأنها تتاز بالبساطة و الصدق[4].

2- يورغن يوهان البريخت فون شونبيرغ (Adolf von Schonberg) 1827م-1841م :

ولد الطبيب الدانمركي الشهير يورغن يوهان البريخت فون شونبيرغ في 17 سبتمبر 1728م، بجزيرة سيلاند، تخرج من جامعة غونتينهن بألمانيا ، و بعد أن طاف بعض الدول

[1] سيمون بفايفر ، المصدر السابق، ص6.

[2] محمد حمودي،**استراتيجية الترجمة عند ابي العيد دودو**، حوليات التراث، ع5،جامعة مستغانم،2006،ص70.

[3] سيمون بفايفر ، المصدر السابق، ص6.

[4] عيسى شنوف ، المرجع السابق، ص118.

الأوربية استقر به المقام عام 1811م في مدينة نابلي و عين رئيسا لأطباء المستشفى النّمساوي[1] ، في سنة 1829م عاد شونبيرغ الى بلاده "كوبنهاجن" و في السنة التي تحصل فيها على الدكتوراه الفخرية من جامعة فونسبورغ الالمانية، و على أساس الدّعوة التّي وجهت اليه عام 1830م، حيث انه شارك في في الحملة الفرنسية ، ضد الجزائر بصفته طبيبا عسكريا وعمل في صف الاحتلال الفرنسي، أثناء عودته الى وطنه عين طبيبا للبلاط الملكي ثم أصبح المستشار الأول لملك الدانمارك ، و في 16 أوكتوبر 1841م وفاه أجله بمدينة كوبنهاجن و تاركا وراءه تراثا فكريا متنوعا[2].

أهم مؤلفاته:

قد خصّ شونبيرغ الجزائر بكتابين هما:

نظرات الاحتلال الاخير للجزائر و تاريخها و استعمارها الحديث ، صدر بألمانيا بكوبنهاغن، و قام بنشره عام 1839م، ففي الفصل الأول من التاب سجلت فيه اليوميات التي كتبها في الميدان ، أما الفصل الثاني تحدث فيه عن ثمانية من دايات الجزائر 1798م-1805م، ابتداءا من الداي مصطفى الى حسين باشا و في مقدمة الكتاب كتب عن تاريخهم، "الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال " ، الذي ألفه و قام بنشره عام

[1] أ.ف شونبيرغ، **الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال**، تر: دودو، مج 1، ط خ ، د الأمة ، الجزائر،2009، ص3.

[2] المرجع نفسه ، ص31.

1837م، و الذي قدم فيه مجز عن الجزائر من الناحية الطبيعية، و كان له فوق ذلك انتاج شعري أدبي بشكل عام حيث عبر في شعره الذي استوحاه من طبيعة الجزائر و الأحداث التي شارك فيها أثناء الاحتلال الفرنسي [1].

مميزات كتاباته :

قد تميزت كتاباته بالتنوع اللغوي حيث كتب بعدة لغات من غير الألمانية كالايطالية و الدانماركية ، تميزت ترجماته باليسر و السهولة و كان له تنوع من حيث كتاباته للموضوعات، فكتب عم موضوعات اخرى بعيدة عن اختصاصه مثل السير و التراجم و الاقتصاد و غيرها.

استعمل شونبيرغ مصادر لم يحدد طبيعتها في كتاباته ،و في حديثه عن مناخ الجزائروالحركة التجارية في الجزائر، اعتمد مصادر فرنسية بحتة من ضمنها بعض التقارير الرسمية و الوثائق[2].

2-فندلين شلوصر (Venrlin Hlusr) :

تعتبر حياة شلوصر محدودة حسب ما ورد عنه وأورده عن نفسه في كتابه ؛ ولد شلوصر في مدينة ايرفوت بألمانيا بين اسرة فقيرة، تخلى عن دراساته بسبب ظروف عائلية، و التحق بأحد معامل المنجمة و لم يوفق في عمله فانتقل الى منطقة هارتس المعروفة بمناجمها

[1] أ.ف شونبيرغ ، المصدر السابق ، ص04.

[2] عيسى شنوف المرجع السابق، ص119.

العديدة و لم يوفق في عمله هذا أيضا ، و بعدها ارتحل الى البرازيل للبحث عن العمل في المناجم من قبل شخص انجليزي تعرف عليه فيه العمل[1].

غير أنه ندم على ترك بلاده و عاد اليها لتستبد به الرغبة للقيام بمغامرة جديدة ، فتوجه الى فرقة أجنبية تحت أوامر القائد الفرنسي ، و في شهر جويلية 1831م ، أبحر شلوصر مع هذه الفرقة الى الجزائر، و بقي في العاصمة بضعة أشهر الى أن وقع مع عدد من رفاقه في أيدي المقاومة الجزائرية[2]. و انتهى به المطاف أسيرا في قصر الحاج أحمد باي و عاد الى بلاده بعد احتلال قسنطينة مباشرة[3] ، و تعتبر ثقافته محدودة ليس بعالم لم تسمح له لا بوصف الآثار التاريخية ، ولا بقراءة النقوش الرومانية و غيرها[4]

أهم مؤلفاته :

ومن أهم ما ألفه الألماني شلوصر بعد عودته الى بلاده نجد :

- " Constantine tage ahmed bey 1832-1837"

[1] عميراوي ، المرجع السابق ، ص14.

[2] بورايو عبد الحفيظ ، **مدينة قسنطينة في أدب الرحلات** ، در ماجيستار في الأدب، شعبة أدب الرحلات ، مرقونة، ،حمادي عبد الله ، جامهة منتوري ، قسنطينة ، 2007-2008م ،ص155.

[3] عميراوي حميدة ، **صورة الجزائر قبل 1830م في مصادر أوروبية** ، جريدة الفجر يومية جزائرية الجزائر ، دص.

[4] أبو العيد دودو، المصدر السابق ، ص6.

-" قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837" أصدره سنة 1839 م. [1]

قسم كتابه هذا الى قسمين:

_الجزء الأول : خاص برحلة شلوصر الى البرازيل و حياته فيها .

_الجزء الثاني : الذي ترجمه أبو العيد دودو الخاص بالحديث عن الجزائر و عنوانه " الجزائر 1831-1837." و عمد المترجم الى تغيير العنوان حتى يكون في منظوره أكثر دلالة و موضوعه أكثر وضوحا [2].

مميّزات كتاباته :

تميّزت كتاباته بعدّة مميزات منها :

-أنّ كتابه الصادر سنة 1839م صدر بأبيات شعرية ، كما يذكر في مقدمة كتابه أنه واحد من أهالي الجزائر، و تحدث عن الجزائر بصورة أمينة و بكل مصداقية و اتهم الصحافة الفرنسية بأنها غير صادقة بما نشرته عنه إضافة الى ذلك لذلك تميز كتابه بتقديم معلومات كثيرة و متنوعة في حديثه عن عدة شخصيات لعبت دورا تاريخيا هاما [3].

[1] أبو العيد ، المرجع السابق ، ص155.

[2] عيسى شنوف ،المرجع السابق، ص72.

[3] أبو العيد دودو، المصدر السابق ،ص 8.

4 – دينيزن (Dinzin) :

تعتبر حياة دينزن هي الأخرى محدودة فلا يذكر عن حياته الا القليل في كتاباته، و يبدو من خلال اسمه أنه ينحدر من أسرة دانيماركية عريقة ، و في عام 1837م كان مقيما بالجزائر و كانت مدّة اقامته غير محدودة من خلال ما ذكره عن نفسه ، أما الفترة الزّمنية التي تكلم فيها عن الجزائر تمتد من 10 يناير1839م على التقريب، إضافة الى ذلك؛ يبدو دينيزن شاهد عيان و حصوله على الوسام الشرفي الفرنسي ,على غرار الكثير من الأوروبيين الذين شاركوا في الحملة ضد الجزائر تطوعا أو بدعوة من الحكومة الفرنسية آنذاك ، و يعتبر من الذين شاركوا في العمليات العسكرية على نحو من الأنحاء، و كانت له صلة بأصحاب القرار من العسكريين و القادة و غيرهم ن جهة أخرى .

أهم مؤلفاته :

لقد ألف دينيزن هو الاخر كتابا يتكلم فيه عن صورة الجزائر العاصمة في بداية الاحتلال الفرنسي، و السبب الذي جعله يضع كتابا عن الجزائر في تلك الفترة هو نشأة الحس الوطني في الجزائر التي أخذتها الغفوة كما يقول في مقدمة كتابه عدّة قرون .[1]

[1] _عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص74.

الذي يحمل عنوان : " عبد القادر و العلاقات بين الفرنسيين و العرب في افريقيا الشمالية" و قد ترجمه الى الألمانية فون كليلتنس ، و نشره في برلين عام 1840م[1].

مميزات كتابه : ومن أهم ما ميز كتاباته أثناء حديثه عن صورة الجزائر في بداية الاحتلال الفرنسي ما يلي:

لم ينسب أي شيء الى نفسه أثناء روايته للأحداث التي شاهدها شخصيا أو انتقاها من مصادر معينة ، و احتوت كتبه على عدّة وثائق ،و يعتبر أول كتاب دينيزن أول كتاب أوروبي مبني على الروح الوطنية التي كانت في طور التكوين و النمو حسب وصفه لها.

كانت كتبه بمثابة تقرير على نحو ما قصد تقديمه الى جهة ما في بلاده ، و قام بنشره لتعم الفائدة ، خاصة أن احتلال الجزائر كان محط أنظار العالم كله في تلك الفترة . ومن خلال ما كتبه دينيزن عن الجزائر يعتبر الوحيد من الأوربيين الذين كتبوا عن الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي الذي أنصف الجزائريين و لم يصفهم بالوحشية ، عكس بما تعود عليه معظم الذين تصدّوا للكتابة عنه[2] .

[1] –أ.ف دينيزن ، **الامير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجزائر**، تر : ابو العيد دودو ، مج 2، طخ ،دار الامة ،الجزائر، 2009 ، ص3،ص4.

[2] دينزين ، المصدر السابق، ص3.

5 – هاينريش فون مالتسان (Haaneryh Vunmalsan) 1826م–1874م :

ولد هاينريش فون مالتسلن في مدينة دريسدن ، يوم 6 سبتمبر 1826م ، درس الحقوق و اللغات الشرقية و أكمل دراسته الجامعية 1950م ، اشتغل في وظيفة حكومية و لكنه لم يلبث فيها طويلا، يعد أحد أهم الذين نظرو الى الواقع الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي بنوع من الدقة و الحياد ، و واصل رحلاته في تونس و ليبيا و سردينيا ؛ وافته المنية عام 1874م بعد معاناة مريرة مع مرض الأعصاب[1].

من أهم مؤلفاته :

–"Drei Jahre in Nordafrika " أي : " ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا " الذي يتكون من أربع أجزاء ، ثلاثة خاصة بوصف الجزائر و ضواحيها ، و الرابع خاص بالغرب نشر كتابه هذا سنة 1863م . [2]

– "Haschisch Raucher in Algerien" أي: " مدخنوا الحشيش في الجزائر" صدر 1969م و الذي تناول فيه الجوانب النفسية و الاجتماعية التي اسهمت في انحرافات فئة من الشباب في فترة من الاحتلال الفرنسي .

[1] هاينريش فون مالتسان، **ثلاث سنوات في غربي شمال افريقيا**، تر : أبو العيد دودو،ج1 ، 2 3، مج، 2 ط خ ، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص5 ص 8.

[2] عبد الله حمودي، المرجع السابق، ص15.

إلى جانب هذان الكتابان نجد كتب أخرى ألفها من خلال رحلاته الكثيرة عبر البلدان الأوروبية و شمال افريقيا و الى دول المشرق[1].

إضافة إلى هؤلاء الرحالة الألمان الذين اهتموا بتاريخ الجزائر 1830م-1855م، نجد رحالة اخرين ايضا اهتموا بتاريخ الجزائر و كتبوا عنها ابان هذه الفترة ، أثناء دراستنا من خلال ترجمات أبو العيد دودو نجد رحالة آخرين نذكر منهم ما يلي :

6 – فرديناند فيكلمان (Ferdinand Venkelman):

يعتبر هو الآخر الذي وضع كتيبا عن الجزائر بعنوان : Die Geschichte der Besetzung von Algerien aus Franzosisch Staatsangehorien bis zum jahr 1830 و معناه بالعربية "تاريخ احتلال الجائر من طرف الجزائريين"، و الذي نشره بمدينة غيلمناو عام 1832م ، و الذّي أصدر كتابه هذا على سيمون بفايفر و على مصادر فرنسية متنوعة حيث تناول في كتابه نبذة تاريخية عن الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي و عن الظروف التي تم فيها الاستيلاء، و يعتبر من الرّحالة الذّين سحرتهم الطبيعة الجزائرية ، باعتبارها مستعمرة رائعة بالنسبة للألمان، فهو لا يهتم كثيرا بالجانب التاريخي قدر ما يهتم بالجانب الجغرافي[2] .

[1] مالتسان، المصدر السابق، ص8.

[2] عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص118.

7 – هرمان هاوف (Herman Haov) :

الذي أصدر كتابا صغير الحجم بعنوان "Algerien ist auch " أي : "الجزائر كما هي " الذي طبع في مدينة شتوتغارت عام 1830م ، حيث تناول كتابه معلومات عامّة عن الجزائر ، من النّاحية الجغرافية و الطبيعة و المعمارية .

8 – موريتس فاغنر (Moritz Wagner) 1813م–1887م :

هو عالم طبيعي و رحّال ألماني حيث أنه التحق بوظيفة تجارية في مدينة مرسيلياو التي مكنته من القيام بزيارة قصيرة للجزائر سنة 1835م، و زار الجزائر مرّة أخرى 1836م كمراقب و جامع للأشياء الطبيعية ، بكونه شارك في حملة قسنطينة والبليدة و رغاية ،وضع موريتس فاغنر كتابا عن الجزائر بعنوان " Ausfluge in den Zustand von Algerien in den Jahren 1836–1838" و الذي صدر في مدينة لايت بسينغ سنة 1841م ، و الذي تناول فيه ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : وصف مدينة الجزائر و المدن الأخرى التّي شاهدها.

الجزء الثاني : تناول فيه تاريخ الاحتلال والمعارك التي حضرها.

أما الجزء الثّالث فقد خصّ به الحديث عن مجموعة من الحيوانات الجزائرية[1] .

[1] أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص27 .

المبحث الثاني : الجزائر في كتابات الاسبان:

تجمع كل المصادر الاوروبية ابتداء من Jaun Betera Benes ،الى اللاهوتي الأسير الدكتور أنطونيو، و الكاتب الاسباني الشهير ميقال ذي قرفنتس مؤلف كتاب الدونكخواصي الشهير و ذلك عام 1577م ، أما الدكتور صوصا قدم وثيقه هامه وصف فيها الجزائر آنذاك مرورا من هؤلاء الى غايه الاستاذ جاك بيرك.

إن كتاب الاسير الاسباني الدكتور صوصا "طبوغرافيا وتاريخ الجزائر العام " ،يعتبر من الوثائق النادرة والهامة التي ترتبط بالجزائر عاصمه وشعبا ،و هو محطة للأسرى المسيحيين ومركزا هاما من مراكز القرار العثماني التر كي، وكذلك مركزا متميزا للقراصنة الانكشارية فلهذا الكتاب أهميه لأسباب عدّة في مقدمتها ان صاحب هذا التأليف من المستنيرين القلائل الذين استضافتهم سجون الجزائر شأنه في ذلك شأن غيره من مشاهير الكتاب الاسبان من أمثال ميقال ذي قرفنتس.

لهذا فشهادة هؤلاء تعد وثائق تاريخية، لأنها صادره عن شخص واع وعن شاهد عيان وعن طرف معاد أو أجنبي قد تقع عينه على ما لا تقع عليه أعين الأهالي ؛ كتاب صوصا تم نشره أول مرة في مدينه بلد الوليد في شهر جوان عام 1612م، وصاحب الكتاب كان قد تعرض للأسر من طرف رياس البحر الجزائريين و ذلك في شهر ابريل عام 1577م . [1]

[1] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ، ص18 .

و كان رفقه الدكتور صوصا أحد فرسان مالطا الصليبي الكاتب البرتغالي الشهير (Luis de sousa) ، الذي تعرف على فيرفانتتس ايام اسرهما بالجزائر ، و صوصا من خلال كتابه يعدد لنا وجود اثنتين وستين (62) شخصية مثقفة ما بين رجل دين الى عالم في الانسانيات[1].

كتاب صوصا جاء مزيجا من المعلومات التاريخية والأدبية وهو يتشكل من جزئين :

-**الجزء الأول :** يغلب عليه الطابع التاريخي القصصي ، وينقسم الى بابين كبيرين باب خصّصه لتاريخ حكّام الجزائر العثمانيين الاتراك ، وباب خصاصه لوصف مدينة الجزائر العاصمة الافريقية؛ أما "الجزء الثاني" فيغلب عليه الطابع الأدبي حيث تعرض فيه المؤلف بطريقه حوارية الى الكيفية التي كانت تمر بها حياة الأسرى المسيحيين[2] .

هناك اعتبر مقدم هذا الكتاب (Don Ignacio Benery Landeur) أن أساس الحقائق الواردة فيه تعود الى شهادات حية ، سجلها الدكتور صوصا من افواه بعض الأسرى كما أنه يذكر بأنه لم يعتمد الرواية الشفوية فقط ، بل اعتمد بعض المصادر التاريخية المعروفة كوصف افريقيا لليون الافريقي (Juan léon Africain) ومصادر اخرى قديمة كألواح

[1] Adrien Berbugger : **Le Pegnon d'Alger ou les origines du gouverment ture en Algerie** ، **A. Bourget**، Alger ،1860.

[2]- Rinin (colonel) : **El Penon de Argel societé se Geographie**، Alger. 1902 .

- Henri de Grammon : **"La Course"** ،Rev .Hist.Paris ،1885. P4-5

بطليموس(Ptaloleo)، وكذلك التاريخ الطبيعيHistoria natura لبلينو Plinio، وجغرافية استربون Estrabon ، كل هذه المصادر أعانته على تحديد المواقع الجغرافية الطبيعية والساحلية للجزائر منذ عهد الرومان[1].

***أنطونيو دي صوصا ، وطبوغرافيا الجزائر " أنموذجا " :**

- الفصل الأول: يروح الدكتور صوصا ذاكرا تاريخ الجزائر الرومانية، معتمدا في ذلك المؤرخ الروماني Aulo Gelio .

- الفصل الثاني فيعرف الدكتور صوصا الحكم الاسلامي وكيف تعرضت افريقيا من جرائه حسب رأيه الى العديد من الخسائر، و كذلك اسبانيا؛ و يفكر أنه في ذلك الوقت أخذت الجزائر تسميتها الحالية الدالة على صيغه الجمع لجزيرة .

- الفصل الثالث : فيقص الكيفية و الظروف التي احاطت بالجزائر لتقع تحت حكم مملكة تلمسان.

-الفصل الرابع : فيذكر فيه كيف وقعت الجزائر تحت الايالة العثمانية التركية ، يرجع ذلك الى الصدفة وليس الى تدبير سابق ، وفي هذا الفصل يتعرض صوصا لحادث اغتيال الشيخ سليم تومي ويؤكد على أنه ثم على يد عروج ثم يواصل سرده لتاريخ دايات الجزائر.

[1] −Pierre Mesnard **: Charles Quint et les Barbaresques B.Hisp T.LX1 n°2-3 Bardeaux** ،1959 .II، P :220 .

-الفصل الخامس :فقد تعرض فيهم الدكتور صوصا الى وصف الجزائر كقلعة من الداخل، مدققا في تعداد المراكز الامنية لرجال السلطة وبيوت الصناعات الحربية والبحرية، و كل انواع المواقع الدفاعية التّي تتحصن بها المدينة التي لا تقهر، فيصف موقعها الجغرافي الذي يشبهه بقوس منجنيق Arco de ballesta ، حيث ظهر المدينة يمثل القوس وهو يتكئ على هضبه وعرة المسالك يتدرج علوها الى ان يتحول الى مكان شاهق منيع ، أما واجهتها البحرية فهي محصنة بسور عالي بُني بالآجر والجص، وطول دورته يزيد عن ألف و ثمانمائة قدم ، يبلغ طول مجموع سورها المحيط بها ثلاثة الاف و اربعمائة قدم (3400).

-الفصل السادس الى العاشر: فيأتي التّعداد المطول والدقيق لكل منافذ الجزائر وبواباتها التسع ، وكذلك محارسها المتمثلة في أبراج المطلقة، ثم يصف الخندق القديم الحامي الجزائر؛ والذي يبلغ عرضه سبع عشرة قدما ، مع ذكره للمدافع المنصوبة في كل ركن و برج من أبراج المراقبة سواء عن قرب أو بعد.

على سبيل المثال بعض المواقع الهشة الذي يسهل اقتحامها دون عناء كإقامة الرايس علي التي يصفها بأن سهلة المنال، ولو اقتحمها المسيحيون لأدركوها[1] .

[1] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ،ص 19 .

في مكان آخر نجده يشير وكأنه يحاول ازالة الهلع على بني جلدته، في كون أنّ هذه المدينة بدت محصنة ومنيعة ، فإنها لا تخلو من نقاط ضعف فتوجد بها بعض المواقع الهشّة التي يمكن نسفها بسهولة لو تستخدم المتفجرات مثلا ،لأن مادّة بنائها كما يؤكد ليّنة وسهلة للتّهديم والاختراق، ثم لا تخلو من العديد من الانفاق المنتشرة بحدائقها والمواصلة الى وسطها .

– الفصل الحادي عشر : ابتداءا من هذا الفصل ، أغلب وصف الدكتور صوصا لمدينه الجزائر نجده ينصّب على الحياه الاجتماعية وعلى عادات سكانها، والملفات للانتباه هو تعدّد النوعيات العرقية والدينية غير المتجانسة والقاطنة كلّها في هذه المدينة، التي تحولت حسب رأي صوصا الى ما يشبه برج بابل تاريخيا ، وهنا نجده يتفّق مع رفيقه الكاتب الشّهير"تيرفانتس" الذي يؤكد هو بدوره في مؤلفاته التي تتّحدث عن الجزائر عن مثل هذا الخليط العرقي واللّغوي، و أنّ الجميع توصل الى تفاهم فيما بينهم دون ان يفرض طرف على الآخرين لغته .[1]

كما يضيف أنّ من خاصيات مدينه القراصنة هذه هي أنّ كل شيء يباع فيها ويشترى بسهوله ،وهي شهادات تعاضدها شهادات الدكتور صوصا وبعض الأسرى الآخرين.

[1] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ، ص20 .

الدكتور صوصا ، يرّكز على تحديد النوعيات العرقية المتعايشة في هذه المدينة البحرية فيقول أنّهم بصفة عامة عرب ،و اتراك ويهود ود بغض النظر عن المسيحيين المتكاثرين من مختلف الجنسيات والذي يوجد أغلبهم تحت الأرض ضمن الأسرى. [1]

قد تم تحديد ، عدد هذه النوعية التي تشكل الى حدّ ما الحياة الباطنية لهذه المدينة فقال أنّ عددهم يبلغ تقريبا حوالي خمس وعشرين ألف أسير يضاف اليهم التّجار الوافدون من بقاع مختلفة والتّي تعتبر اقامتهم بهذه المدينة غير قارّة .

لما يتعرض الدكتور صوصا في مؤلفه الى تحديد اكثر لنوعية سكان مدينة الجزائر فأنّنا نجده يقسّمهم الى اربعة أصناف : الصنف الاول هو صنف الأهالي الأصليين أو البلديين (Baladies) ؛ و الصنف الثاني هم القبائل او البرابرة النازحين الى المدينة من الجبال؛ والصنف الثالث هم العرب او البدو النازحين من الصّحاري. وأمّت الصنف الرابع فهم الموريسكيون الوافدون من غرناطة و أرغوان ، و بلنسية و قطلونيا ، يذكر هذه الطائفه النازحة من الأندلس المنهزمة ، يصنفها الى قسمين فقسم يقال له المدّنجون (Mudejares من مناطق الأندلس كغرناطة وما جاورها ،والآخرون معظمهم من مناطق شمالية وتغلب

[1] عبد الله حمادي، المرجع السابق ،ص24

.

على سيماهم الشقرة وطول القامه فيقول مثلا ،أولئك الذين ولدوا بإسبانيا أو قدموا من هناك ويلبس هؤلاء النازحين من الأندلس و الأتراك، ويوجد منهم في مدينة الجزائر قرابة ألف بيت.

في حين نجد المؤلف لمّا يتعرّض للجالية المسيحية التّي اعتنقت الاسلام بإرادتها، يحدد لنا بعض مواصفاتها الدقيقة و الهامة ،و هي متعلقة بالكيفية التّي تتّم بها مراسيم استقبال مثل هذه النّوعية داخل الجماعة الإسلامية .

أما الفصول الأخرى الى غاية النّهاية : فإن الدكتور صوصا يخصّصها لوصف الحياة العسكرية ، كحياة القادة الانكشارية والقراصنة والصبائحية الذّين هم من أصل تركي ولهم الحرية في التّملك والميراث ويسهرون على حراسه الدايات.[1]

هذا بإيجاز شديد لمحتوى هذا الكتاب إلهام الذّي يعتبر شهادة حية عن مدينة الجزائر خلال القرن السادس عشر الميلادي، مع قلة المصادر العربية التي تتناول الموضوع و نص مجحف في المادة الخبرية حول كتابات الإسبان حول الجزائر في هذه الفترة.

نستخلص ، من خلال دراستنا للكتابات الغربية و الإسبانية حول الجزائر في هذه الفترة ، اهتمام كبير من الألمان بالجزائر و هذا ضح جدا من خلا تأليفهم للعديد من الكتب التي شملت العديد من الجوانب منها: الطبيعي و الإجتماعي و الإقتصادي بالإضافة إلى الجانب العمراني الذي أبهر أنظارهم .

[1] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ، ص26 .

الفصل الثاني:

الجزائـــــر فــي المــؤلــفات الفرنســية

المبحث الأول: المؤرخون الفرنسيون والنظرة الاستعمارية ..

المبحث الثاني: مـــــؤرخو الاستعمار والإنــصاف.

كتب الفرنسيون عن الجزائر أثناء الفترة العثمانية و فترة الإحتلال ، غير أن المادة التاريخية التي استعملها الفرنسيون ، لم تكن تتجاوز في أغلب الأحيان المصادروالغربية والأرشيفات الأوروبية التي تتألف أغلبها من مذكرات الرحالة ومراسلات القناصل وحكايات المسافرين و تقارير التجارة وانطباعات الرهبان و الجواسيس ، كما استمد ت من الرحالة الأروبيين ، أمثال لوجي دوتاسي ، بيصونال ديفتان و بوراي و فتور دوبرادي وشو وغيرهم ، واصفين إياهم بالبربرية و القرصنة .

المبحث الأول : المؤرخين الفرنسيون والنظرة الاستعمارية :

استطاع الفرنسيون من خلال الكتابات التاريخية ، وكثير منها صدر في خدمة الاستعمار، حيث أن المؤرخون أرادوا اخضاع التاريخ لمتطلبات الاستعمار بل هناك مؤرخين فرنسيين قد استغلوا وجود الاستعمار الروماني في البلاد في الماضي ، وأن يربطوا بينه وبين الاستعمار الفرنسي و قفزوا فوق خمسة عشر قرنا [1] ، حيث جاءت أغلب الدراسات على يد المؤرخين الفرنسيين ، أمثال : روني –مرسيه ، أسكير ، ماسون و أندريه جوليان للإثراء و التنويع ، حاول المؤرخون الإستعماريون ،الذين اعتادوا أن يكتبوا عن الجزائر كمنطقة جغرافية ، وليس عن الجزائريين كسكان لهذه المنطقة .[2]

أهم مؤرخي الاستعمار ، نذكر :

1-شارل روبير آجرون :

هو من أستاذ بالسوربون وبمعهد الدراسات السياسية بالجزائر ، و بمجرد وصوله إلى الجزائر سنة 1947م أظهر اهتماما خاصا بتاريخ الجزائر ، فخصص دكتوراه لذلك[3] .

---

[1] محمد الميلي ، **موقف المؤرخين من الأجانب من تاريخ الجزائر** ، مجلة الأصالة ، الجزائر ، العدد 45، ، يوليو ، 1978م ، ص36 .

[2] ناصر الدين سعيدوني، **الكتابات التاريخية** ...، المرجع السابق ، ص29.

[3] أدريلان بيرصير ، **الأمير عبد القادر ، رحلة وفد فرنسي بمقابلة الأمير عبد القادر في البويرةّ** ، ص100.

مؤلفاته :

نشر العديد من من المقالات ، شملت سياسة الإندماج و الحركة الوطنية و القضية الوطنية وتتناول موضوعات مختلفة على أن البحث الأساسي هو أطروحة دكتوراه الدولة في مجلدين ، وعنوانها (الجزائريون المسلمون وفرنسا)[1] .

2-السيد دوغرامي :

قد أعطى السيد دوغرامي ، أحد نبلاء فرنسا ، وهو في طريقه إلى القسطنكينية 1618م ، في مهمة رسمية انطباعا عن جاذبية مدينة الجزائر وهي في عز قوتها .

3-**ألكسيس دي طوكفيل :**

كان ألكسيس دي طوكوفيل من الكتاب السياسيين الفرنسيين المنادين بالاستعمار ، ولكن كان له تفسيه الخاص وحتى نقده ، فقد زار الجزائر على الأقلمرتين ، سنة 1841م وسنة 1846 م ولكن اهتمامه بها يرجع إلى سنة 1833م ، وكتب عنها في التقارير و المذكرات وشارك في إحدى اللجان البرلمانية التي درست أحوالها ، وكان له مشروع إقامة (دومينون بالجزائر) لكنه لم ينجح فيه ، وقد أيد الاستعمار وتوزيع الأراضي ومواصلة الحرب ع الجزائر ، بل أيد حملة "بوجو" العسكرية ، ومجزرة غار الظهرة الشهيرة عام 1845م ، واالقضاء على مقاومة الأمير عبد القادر ، وذلك تحت غطاء نشر الحضارة الغربية والمسيحية وتجارة العبيد ، والتوسع

[1] عثمان شيبوب ، :**مقابلة المؤرخ الفرنسي أجرون ، مجلة الأصالة ، الجزائر ، العدد 04**، 1971م، ص102 .

القومي الفرنسي باسم الفكر الليبرالي ، لكنه نادى بأخذ يد الجزائريين " البيدائيين " ، لايكونوا فرنسيين ولكن ليكونوا كالفرنسيين " [1].

يعتبر (دوطوكفيل) ، من أهم مؤسسي الليبرالية العالمية ، ومن المدافعين عن الديقراطية وحريات الفرد ، ولكن ماقيمة هذه القيم عندما تقف مدافعة عن استعمار الجزائر ؟؟؟ ، يعتبر فكر دوطوكوفيل يعبر عن أروبا ، ومن المراكز الهامة أنه كان مقرر اللجنة البرلمانية حول الجزائر ومسؤلا عن الميزانية الإضافية لاحتلال الجزائر [2] ، إذ كان من المشجعين على الاستيطان والاحتلال ، وشراء بعض أرضي الجزائر ، فهو يطالب بجلب العائلات الفرنسية إلى الجزائر ، مع نقل النظام الفرنسي بأكمله إلى المستعمرة .[3]

فأطلق هؤلاء المؤرخون العديد من الأوصاف المخزية على شعب وتاريخ الجزائر ،من مثل هذه الحماقات : رسم المؤرخ (غزيل) صورة عن البربر خارج كل تسلسل زمني، وصورة (غاستور بوتول) المشمئزة عن الجزائر [4] ، وآخرون اهتموا بتاريخ الفتوحات والدراسات الفرنسية للجزائر منذ الاحتلال الفرنسي ، وما أعقبه من تطور الاستعمار وانتشاره وآثاره [5].

---

[1] ألكسي دو توكوفيل :**نصوص عن الجزائر** ، ابراهيم صحرواي ، الجزائر ، 2007م ، ص221 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3، ص 27 .

[3] خميس الخياطي ، **ليبيرالية دي طوكفيل المحطمة على صخرة استعمار الجزائر** ، مجلة اليوم السابع ، باريس ، العدد 248، فيفري، 1989م ، ص45.

[4] محمد الشريف ساحلي : **تخليص التاريخ من الاستعمار** ، محمد هناد والشريف بن دالي حسين ، الجزائر 20002م ، ص09 .

[5] ويليام سبنسر ، المرجع السابق ، ص48.

قد زار الجزائر بعض كبار الكتاب و الأدباء الفرنسيون والغربيون ، أممثال : فرومنتان ، غوتيه غونكوز ، دوديه ، بول دورد ، موباسان ، لومتر ، غاتروبان و إيزابيل إيبهارد ، ولذلك ظلت المصادر الأساسية المتمثلة في الوثائق والمخطوطات والمكتبات المحلية بالجزائر ، مع أنها تتضمن المادة الخام في ظل هذه الدراسات ، لكن الغريب في الأمر أن الكتاب الفرنسيين لم يفكروا في الرجوع إليها .[1]

أما فيما يتعلق بالكيفية التي أصبحت فيها الجزائر تحت الأيالة العثمانية التركية ، فيظهر أن المؤلفات حولها تم استقائها من بعض الانكشارية و القراصنة أو الأتراك ،كما ظهر جزء خاص ببدايات الجزائر [2] ، ألف الفرنسيون عن الجزائر ،العشرات من الكتب و الدراسات و الرحلان و المذكرات والمقالات التقريرات ، في مختلف الميادين لاسيما الإقتصادية و الإجتماعية و تشكلت صورة الجزائر لديهم ، ولا زالت تآليفهم متواصلة. [3]

[1] ناصر الدين سعيدوني، **الكتابات التاريخية** ...، المرجع بالسابق ، ص20 .

[4] Georges Camamis , Estudios sobre el cantiverio en el siglo de Gredos , Madrid , 1977, p102 .

[3] ناصر الدين سعيدوني ، **الكتابات التاريخية** ...، المرجع السابق ، ص35 .

المبحث الثاني : مؤرخي الاستعمار و الإنصاف :

علينا أن نقر، أن بظهور مجموعة من الكتاب الفرنسيون الأحرار الذين تجاوزا مرحلة العنصرية ، ليعلنوا عن موقفهم من الجزائر ، فكانت أسماء جديدة ، مثل : فرانسوا مورياك، جول روا ، مارلو ، كلارا مارلو ،جان جاك سرفان ، جان بول سارتر ، سيمون دو بوفورا ، جيزيل حليمي ، حون سيناك ، هنري كويا ، هنري علاق ، فرانز فانون ، والشاعرة أنا غريكي ، وليلى غوسال ، جان جينيه ، كوليت ، فرانسيس جونسون ، إيمانويل دوكس وجيرمان تيليون و غيرهم .[1]

هؤلاء سيعلنون بصراحة ، وبخاصة في إبداعتهم الشعرية و الفكرية وفي أدبياتهم ومرافعتهم ، عن موقفهم الواضح من قضية الجزائر وسيكون دفاعهم الأدبي مناهضا لكل الأفكار السابقة ، كرفض فكرة الإندماج القصري أو الإلحاق أو مد الجسور الواهية المبنية على عدم التوازن أو التقريب بين الديانتين أو الحضارتين ، كما يدينون التعذيب و جرائم فرنسا في الجزائر .[2]

حقيقة أن بعض المثقفين الفرنسيين ، ساندوا النضال الجزائري من أجل تحقيق الإستقلال و الحرية ، والبعض الآخر لم يكتفوا بعدم المساندة والسكوت والتحفظ بمبادئهم فقط ، بل و أعلنوا عن حقيقة فلسفتهم المتمثلة في الصداقة والعنصرية ضد حرية النقد الجزائري .[3]

---

[1] بعلي حفناوي ، المرجع السابق ، ص83 .

[2] المرجع نفسه ،ص 85 .

[3] محمد الشريف ساحلي ، المرجع السابق ، ص12 .

على الرغم مما قيل و يقال، عن صورة الجزائر في عيون ومناهج المؤرخين الغربيين فإن هذا وجود مؤرخين غربيين منصفين ، تعاملوا مع أسطرولوجيا الجزائر وتاريخ الجزائر بانصاف من أمثال ذلك نذكر، المؤرخ شارل أندري جوليان .[1]

***شارل أندري جوليان " أنموذجا " :**

يعتبر جوليان المؤرخ ، الذي يعد شاهد عيان ثمين ، ومؤرخ دقيق لها ، فقد مر هذا المناضل والكاتب و الأستاذ الجامعي عبر القرن العشرين ، ملتصقا بأحداث وقضايا المغرب العربي الهامة والخطيرة المرتبطة بشكل أو بآخر بالمستعمرات الفرنسية ، وخاصة منها : شمال إفريقا . كرس أندري شارل جوليان نشاطه العلمي و النظري و الصحفي لمعالجة بعض الجوانب من نشاط حركات التحرر ، واصل جوليان اهتمامه، بقضايا مقاومة الاستعمار في المغرب العربي كما نشر كتاب (مسيرة شمال إفريقيا) ، كما أن شارل أندري جوليان ، في كثير من كتاباته ونضالاته تعاطفا للقضايا التحريرية في إفريقيا و الشمال الإفريقي .[2]

نستخلص من خلال دراستنا ، أن المؤرخون الفرنسيون انقسموا أثناء دراستهم لتاريخ الجزائر سواء في الفترة المذكورة (1830-1930) م ، أوفي ما بعدها إلى أدباء ومثقفون ألفوا بموضوعية بعيدا عن العنصرية ، أما الآخرون فأغلبهم كتبوا بنظرة استعلائية استعمارية على الجزائر .

[1] محمد الشريف ساحلي ، المرجع السابق ، ص14 .

[2] محمد الطيب ، **الجزائر عشية الغزو الاحتلالي** ، ابن النديم ، الجزائر ، 2009م ، ص223 .

الفصـــــل الثالث:

المخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر و سياستها الاستعمارية

المبحث الأول: جذور بدايات المشاريع الفرنسية .

المبحث الثاني: لمحة حول السياسة الفرنسية في الجزائر إلى غاية 1930م .

لقد صمّمت العديد من المشاريع الفرنسية على الجزائر ونفذ بعض منها في شكل هجمات في سنه 1863م- 1884م ، لكن القوه البحرية الجزائرية كانت رادعة ، ليتم التجهيز لحملة عسكرية وذلك بجمع مختلف المعلومات سواء سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو اجتماعية التي تخص الجزائر وكان مصدر هذه المعلومات القناصل والتجار والمبعوثين الفرنسيين الذين أقاموا بالجزائر وبعثتهم الحكومة الفرنسية للتجسس على قدراتها وقد حاولوا من خلال مشاريعهم وضع الخطط لتدمير الجزائر والفوائد التي تعود على فرنسا من وراء هذا العمل العسكري .

المبحث الأول : جذور بدايات المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر :

هناك من يرجعها الى عهد "لويس الرابع عشر" وذلك بشهادة أحد مؤرخيها اغسطس برنار في كتابه الشهير "الجزائر " يقول: « ان احتلال الجزائر هي ثمرة لثلاثة قرون من جهود متواصلة باستمرارية جديرة بالتقدير[1] ، بحيث قدم مشروعا جاء فيه احتلال قاعدة بحرية دائمة في السواحل شمال افريقيا لمراقبة تحركات بلدان تلك المنطقة وتوسيع دائرة تجارتها ولقد حاول في سنه 1664 م ،أن يجد هذا المشروع وذلك بإرسال حملة عسكرية لكنها فشلت[2]

وهناك من يرجعها الى عهد نابليون بونابرت بعد عودت السلام بين الجزائر وفرنسا 1801م، العام الذي رجعت فرنسا الى امتيازاتها في الجزائر، لكن الظروف الداخلية والخارجية التي عرفتها فرنسا حالت وكانت دائما تعيق المشاريع ، وبعد تجمعت كل المعطيات الخاصة بالجزائر استغلت مجموعة من الذّرائع الواهية لتعلن الحرب على الجزائر عام 1830م .[3]

---

[1] ناصر البين سعيدوني ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، المرجع السابق ، ص66 – 67.

[2] أرزقي شويتام . **التنافس الدّولي في البحر المتوسط خلال القرن 18-19م و موقف الجزائر منه** ، حولية المؤرخ :3 ، الجزائر: اتحاد المؤرخين الجزائريين .2005 . ص169.

[3] أبو القاسم سعد الله . **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)** ، ط2. الجزائر : الشركة الوطنية ، 1982. ص19.

1 المشاريع الفرنسية في عهد نابليون بونابرت :

1_1المشاريع الفرنسية من سنة 1782 م الى سنة 1801 م:

نذكر أهمها وباختصار :

- مشروع دوكارسي.
- مشروع لوماي.
- مشروع ديبواتانفيل الأول .

1-2 المشاريع الفرنسية في سنة 1802م : أهمها :

- مشروع جون بون سانت اندري .
- مشروع تيدينيا .
- مشروع بيرش .
- مشروع هولان .

1-3 المشاريع الفرنسية من سنة 1808م الى 1809 م :

- مشروع بوتان.
- مشروع ديبواتانفيل الثّاني. [1]

2 – المشاريع الفرنسية في عهد شارل العاشر:

2-1 المشاريع الفرنسية في سنة 1827 م:

- مشروع 08 جوان و مشروع كلير مون تونير و مشروع باربي دوبو كاج.

[1] أبو القاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)** ، لمرجع السابق ، ص21.

- مشروع لوفير دو و مشروع دوفيلفيك .
- مشروع كولي ومشروع دوبو تير تووار ومشروع شابرول .
- مشروع بيار دوفال.

2-2 المشاريع الفرنسية من سنه 1828م الى 1829م :

- مشروع دي لا فروني.
- مشروع اللجنة العسكرية.
- مشروع محمد علي .
- مشروع دولا بروتونير .

3 الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830م:

- الحصار البحري.
- الحملة الفرنسية.
- سقوط الجزائر. [1]

[1] أبوالقاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)** ، المرجع السابق ، ص22 .

المبحث الثاني: لمحة حول السياسة الفرنسية في الجزائر إلى غاية 1930 م :

إن فكرة احتلال افرنسية بالجزائر مشروع قديم منذ ثلاثة قرون ، قد سعت له فرنسا منذ فرانسوا الأولFrancoi [1]، من أجل إقامة إمبراطورية كبيرة قريبة من الوطن الأم [2]. وكان أمل نابليون بونابرت Louis Napoleon Bonaparet [3] ، تحويل البحر المتوسط إلى بحيرة فرنسية .[4]

قد شغلت الجزائر وضعية خاصة في المنظومة الإستعمارية الفرنسية [5] ، وكانت البوابة التي التي تسللت منها فرنسا إلى بقية بلاد المغرب العربي ، ورأت فيها امتدادها الطبيعي نظرا لقربها من الموقع الجغرافي ، ولعل من أقدم الدوافع لاحتلال الجزائر ، الدافع الديني فقد ضم جيش الحملة 16 مرشدا دينيا وقس ومترجمين ، قدموا كلهم باسم الإنجيل[6] .

---

[1] حكم فرنسا 1515-1547م، أنظر في ذلك : بوضرساية بوعزة ، **الجرائم الفرنسية و الإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19 م** ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م ، ص21 .

[2] M.Alfred Nettement , **histoire de la conquete d alger , ecrite sur des document .inetits authentiques , jacques lecoffer et c libraires** , paris 1856, pp105-106

[3] ; ولد بمدينة أجاكسيو ، في 15 أوت 1769م ، ويعرف بنابليون الأول حيث أعلن امبراطورا على فرنسا في 1804م إلى 1815 م ، أنظر :

Grand Larousse Encyccolopedique , T1 , Libraire Larousse , Paris , 1960 , p 657 .

[4] صالح فركوس ، **تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الإستقلال** ، د.ع.ن.ت ، عنابة ، 2005م ، ص178.

[5] علي تابليت ، " **الحكم الاستعماري الفرنسي للجزائر** " ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 164 ، 200، ص 12.

[6] M.dobigenez , **aumonier de larmee d alger , souvenir de l alger , bettune** , Editeur , Paris , 1840 , 1840 , P28 .

إلى جانب ذلك هناك عوامل إجتماعية [1]وسياسة داخلية ،كما أن ما أشبع عن كنوز القصبة[2] التي قدرت ب 500 مليون فرنك أسال لعاب أصحاب رؤوس الأموال و التجار الذين كانوا من أهم المحرضين على دخول الجيش الفر نسي إلى الجزائر[3] ، الذي بلغ حسب المصادر 37 639 ألف رجل ، جاؤو من أجل معاقبة الداي حسين [4] بعد الإهانة التي توجهت للقنصل الفرنسي بيار دوفال Deval ، و القضاء على القرصنة في البحر المتوسط .

1-بيان السياسة الاستعمارية في الجزائر مابين 1830-1930م :

تضمن االبيان وعد فرنسا الجزائريين بتحريرهم و السماح لهم بأن يحكموا أنفسهم ، ومما جاء في البيان : " نحن الفرنسيون أصدقاؤكم جئنا باحترام كنوزكم ، ملكياتكم ، ودينكم نحن أصدقاؤكم الأوفياء و سنبقى كذلك دائما ...ستكونون في بلدكم سادة ومستقلين " ، لكن ماتم التأكيد على احترامه في البند الخامس من معاهدة الاستسلام التي أمضاها الماريشال

[1] صالح عوض ، **معركة الإسلام والصليبية في الجزائر ،من سنة 1830 إلى سنة 1962م** ،ج1، الزيتونة ،للإعلام ، الجزائر ، 1985م ، ص69.

[2] أبو العيد ، **الجزائر في المؤلفات** ...، المرجع السابق ، ص36.

[3] إيف لاكوست ، أندري نوشي ، أندري بريتان ، **الجزائر بين الماضي و الحاضر** ، تعريب رابح اسطمبولي ، المنصف عاشور ، مراد تفاحي ، باريس ، 1960م ، ص224 .

[4] الداي حسين ولد في أزمير حوالي 1773م ، والده ضابط في سلاح المدفعية تكون هو أيضا ف ينفس السلاح ، على قدر كبير من التكوين الديني حكم الجزائر مابين 1818-1830م ، أنظر : بوضرياسة بوعزة ، المرجع السابق، ص 242.

دوبورمون de Bermont مع الداي حسين [1]، كان محل اعتداء من الجيش الفرنسي الذي نقض بنود الإتفاق ، وصودرت ممتلكات الجزائريين وتحويل المساجد إلى ثكنات[2] .

بدأت المعاناة مع الاستعمار كظاهرة فريدة من حيث منهجيته وطرقه [3]، لم يدم كما وعد دوبورمون في بيانات عدية ستة أشهر [4]، وإنما استمر أزيد من قرن .

إلا أن الجزائر التي عايشت كل هذه التحولات لم تعرف إلا استعمارا مباشرا [5]، عمل على إلحاق البلاد إداريا و سياسيا .[6]

2-نتائج السياسة الفرنسية في الجزائر :

-يمكن الاستنتاج أن الاحتلال الفرنسي في هذه البلاد أباد ما يزيد عن نصف المجتمع الجزائري ،[7] فإنه من جهة أخرى بدل استمالة الجزائريين في الدفاع عن أرضهم و تخليصها

---

[1] M.Alfred Nettement , **histoire de la conquete d alger** , op .cit , p 428 .

[2] أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص20.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات و آفاق** ، د.غ .إ ، ط1، بيروت ، 2000م ، ص19 .

[4] حمدان بن عثمان خوجة ، **المرآة** ، تقديم وتعريب وتحقيق : محمد العربي الزبيري ، ط1، ش.و.ن.ت ، الجزائر ،1982م ، ص37.

[5] أبو القاسم سعد الله ، **تيارات اليقضة و الإصلاح في المغرب العربي 1830-1956م** ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، العدد 08، ماي 2003م ، ص87 .

[6] بوضرساية بوعزة ، المرجع السابق ، ص43 .

[7] محمد الأمين بلغيث ، " **من جرائم فرنسا الاستعمارية في الجزائر** " ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد168، جويلية ، 2006م ، ص30-31 . أنظر: الملحق رقم 04 ، ص 280.

من الغزو الأجنبي [1]، ولم تكتف فرنسا بسياسة الإبادة و التطهير العرقي ، إضافة إلى ذلك محاربة الجزائريين في لغتهم ودينهم .[2]

-منع إقامة دولة جزائرية ، ومنع أحزاب الحركة الوطنية من المطالبة بذلك ، وفي هذا السايق وصف أنذري مانذوز Andre Mandouze [3] الجزائر بأنها " خزينة من الرجال " ، طالما غرف منها في حروب لا تعنيها مباشرة ، حيث أنها ألفت أن تحضر التعبات لتحرير الآخرين .[4]

- كشف عنصرية الاستعمار [5]، وهذه حقيقة ثابتة في السياسة الفرنسية في الجزائر التي اتجهت في شقها العسكري منذ السنوات الأولى للاحتلال إلى أسلوب الاقتصاد في الدم الفرنسي ، بتجنيد للأهالي ضمن قوتها. [6]

---

[1] عبد المجيد شيخي ، " **قراءات قانونية** " ، **مجلة الرؤية ، ثورة أول نوفمبر 1954م**، العدد الثاني ، ماي 8/جوان 1996م ، ص 184 .

[2] عبد الحميد أشنهوا ، " **تطور الاستعمار في الجائر و في سائر المستعمرات : ، مجلة الأصالة** ، العدد22 ، الجزائر أكتوبر-نوفمبر- ديسمبر، 1974م، ص172 .

[3] عاشور شر في ، **قاموس الثورة الجزائرية** ، ترجمة عالم مختار ، الجزائر ، 2007م، ص348 .

[4] عبد الرحمان بن العقون ، **الكفاح القومي و السياسي ،ج3** ، م.و .ك ، الجزائر ، 1986م ، ص98 .

[5] محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر ، 1994 م ، ص195

[6] صالح فركوس ، المرجع السابق ،ص 251 .

-ظهور مطالب غير مشروعة ، من قبل الإدارة الاستعمارية خاصة نهاية 1930م ، وبداية وضع دستور جديد وتعويض المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب [1]، ووعدت بتلبية الوعود بعد التخلص من العدو الألماني . [2]

- تعرض الجزائريون لأبشع أساليب القمع ، حيث شاركت مختلف القوات المسلحة " لقمع الإنتفاضة بأعنف ماتكون القسوة " ، التي شملت كل من سطيف، قالمة وخراطة .[3]

- القمع الأعمى كان سببا في تعميق الهوة بين المجموعتين مما أدى إلى انسداد الأفق امام الحركة الإصلاحية في جانبها السياسي .[4]

-أصبح الجناح الثوري من الحركة الوطنية أكثر تصميما على افتكاك حق الشعب بالقوة واستطاع استقطاب عددا كبيرا من الجزائريين الذين تكون لديهم شعورا مزدوجا من الخوف والعداء [5] .

[1] محمد بوسلطان ، **القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية**، م، و، ك.إ الجزائر ، 1986م ، ص121.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، **ج4**، ط1، د.غ.إ ، بيروت ، 1996م، ص107.

[3] المرجع نفسه ، ص334 .

[4] ناصر الدين سعيدوني ، **الجزائر مقتطفات وآفاق** ، المرجع السابق ، ص216 .

[5] أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، المرجع السابق ،ص 104.

نستخلص أنه ،كان واضحا، لدى الجزائريين أن انتفاضتهم يوم 08 ماي 1945م ، لم تكن من أجل المطالبة بالخبز ، رغم الظروف الإقتصادية الصعبة التي عاشوها أثناء الحرب العالمية الثانية ، حيث كانت انتفاضة من أجل الحرية والكرامة و الدفاع عن الذات و الكيان ويجب هنا الإعتراف ، بان الشعور الوطني هو الدافع الحقيق لخروج الجزائريين بتلك الأعداد الهائلة رفضا لتلك السياسات الاستعمارية المطبقة في الجزائر منذ 1830إلى غاية 1930م حيث امتدت تلك السياسات بعد 1930م .

الخاتمة

ختاما لهذه الدراسة التي تناولت فيها جوانب من الكتابات الاستعمارية حول الجزائر في الفترة 1830 إلى 1930م ، يتضح أنه تم تصوير مدينة الجزائر في العهد العثماني على أساس أنها حصن متين للإسلام ولايمكن اختراقه ، وقد زاد من قوتها المظهر الطبيعي و الميناء الذي تم تشييده منذ خير الدين الذي جعلها قاعدة بحرية فعالة في حوض البحر المتوسط وقد انبهر الكثير من الرحالة والمبعوثين ورجال الدين والجواسيس ، بجمال المدينة وعمرانها ذو الطابع العمراني وخاصة الاستحكامات القوية المتمثلة في المواقع والحصون العسكرية القلاع و الأبراج و الأرصفة المسلحة ، ومن خلال هذه المحطات التي توقفت عندها **تحصلت على جملة من النتائج أهمها :**

- استحقاق المدينة اسم الجزائر المحروسة طوال الفترة العثمانية بسبب قوة تحصيناتها الجيدة التي بناها العثمانيون وتطوير هياكلها العسكرية بدرجة عالية ، لهذا قدم الأسرى و الرحالة الفرنسيين والاسبان صورة واضحة عن الجزائر العسكرية في كتاباتهم لمعرفة الحقائق عن الجزائر شعبا وحضارة .
- تعدد الدوافع التي جعلت الأوروبيين من قناصل و تجار وجواسيس ورحالة ، الاهتمام بالجزائر وتاريخها أثناء تلك الفترة ، ولعل أهم هذه الدوافع : الدوافع السياسية ، الجوسسة ، الدوافع الانسانية و الدينية و العلمية .
- تم اختيار مصدرين في توضيح صورة الجزائر خلال الفترة 1830-1930م ، من خلال انطباعات الدبلوماسيين و التاجران الفرنسيان شارل فيليب فالبير و بيار جوزيف مايفيد أنهما

سجل معظم الأحداث والانطباعات عن فترة توجدهما بالجزائر خلال العهد العثماني ، والتي قدمت صورة واضحة قاسية جدا عن الجزائر والجزائريين .

- كانت الكتابات الفرنسية والإسبانية على العموم ، من خلال مذكرات وتقارير الجواسيس و المبعوثين الديبلوماسيين **، تجري في سياق واحد هو :**
- تشويه صورة الجزائر على جميع الأصعدة السياسية و الإقتصادية و الاجتماعية و الثقافية .
- تشويه صورة الإسلام ، وأن الأسرى اذا اعتنقوا الإسلام تقدم لهم امتيازات و كأنها رشاوي دينية ، تصوير الجزائر على أنها وكر للقرصنة أنها أمة متخلفة .
- ساهمت تقارير و مذكرات الجواسيس والرحالة و المبعوثين الديبلوماسيين ، في تجسيد المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر ، وفرصة لمعرفة تطورات الاحتلال و أسباب انتصار الحملة الفرنسية على الجزائر .

وفي الأخير ، يجب علينا أن نقر ، أن صورة الجزائر من خلال الكتابات الاستعمارية في الفترة 1830-1930م ، يجب تمحيصها و الدقة في اختيارها في البحوث الأكاديمية هذا من جهة أما من جهة أخرى يجب علينا إعادة بناء شخصيتنا وتاريخنا الوطني رغم الظروف الراهنة فنحن عندما نذكر الجزائر يروق لنا للوهلة الأولى مرادفات تكاد توهجها ، فهي تعني الثورة الحرية ، النضال ، التضامن ، الأخوة و الكرامة ، وان اقتصر مدلول هذه الألفاظ في وقتنا الحالي ، إلا أنه يحمل جذورا تاريخية عميقة امتدت عبر صفحات التاريخ بصفة وراثية، لاتزال للأسف الشديد تمثل حلقات مفقودة في تاريخ الجزائر .

الملاحق

الملـــــــحـــق رقم 01 : صورة الجزائر قبل 1830م في المصادر الأوروبية .

المصدر : أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص94 .

الملـــــــــحـــق رقم 02 : سوق باب عزون

المصدر: مالتسان ، المصدر السابق ، ج1 ، ص36 .

الملـــــــــحـــق رقم 03: خريطة سير الرحالة ، بيرنت في الجزائر .

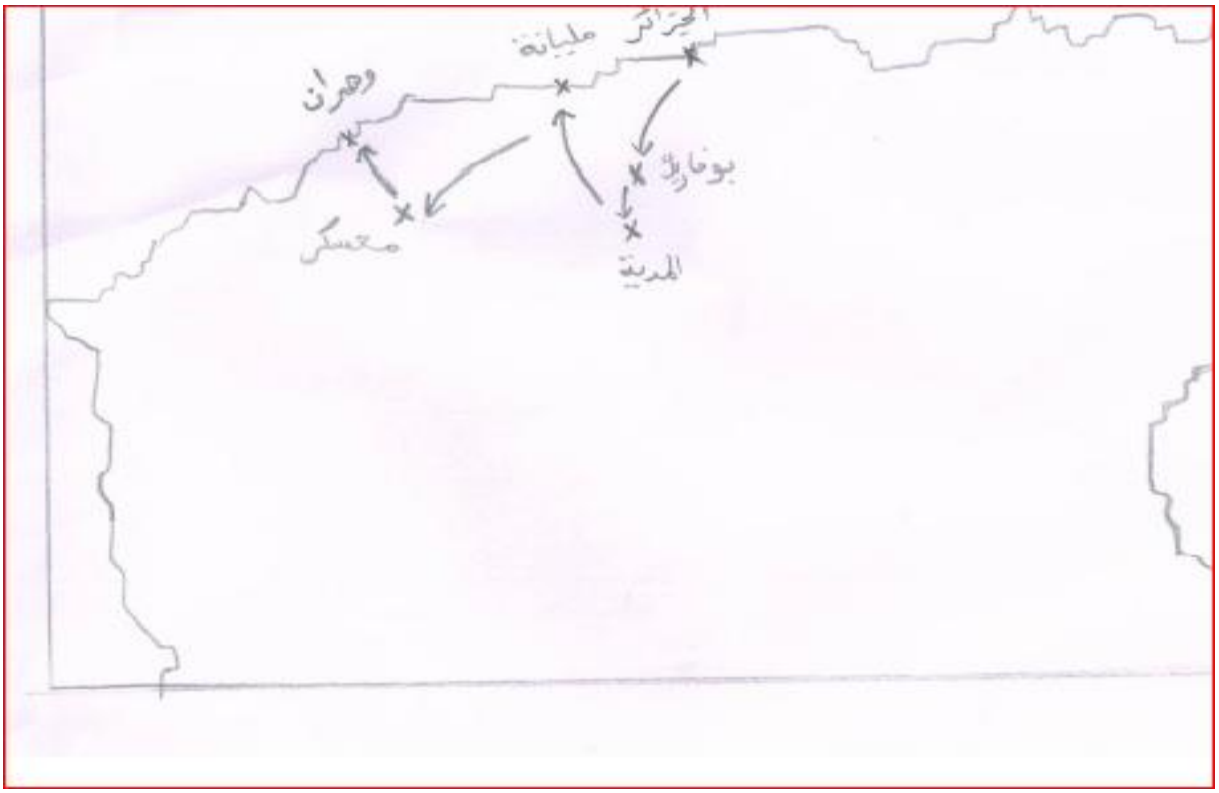

<u>المرجع :</u> أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص 101 .

الملـــــــــــحـــــــق رقم 04 : رحلة ج أو هابنسترايت .

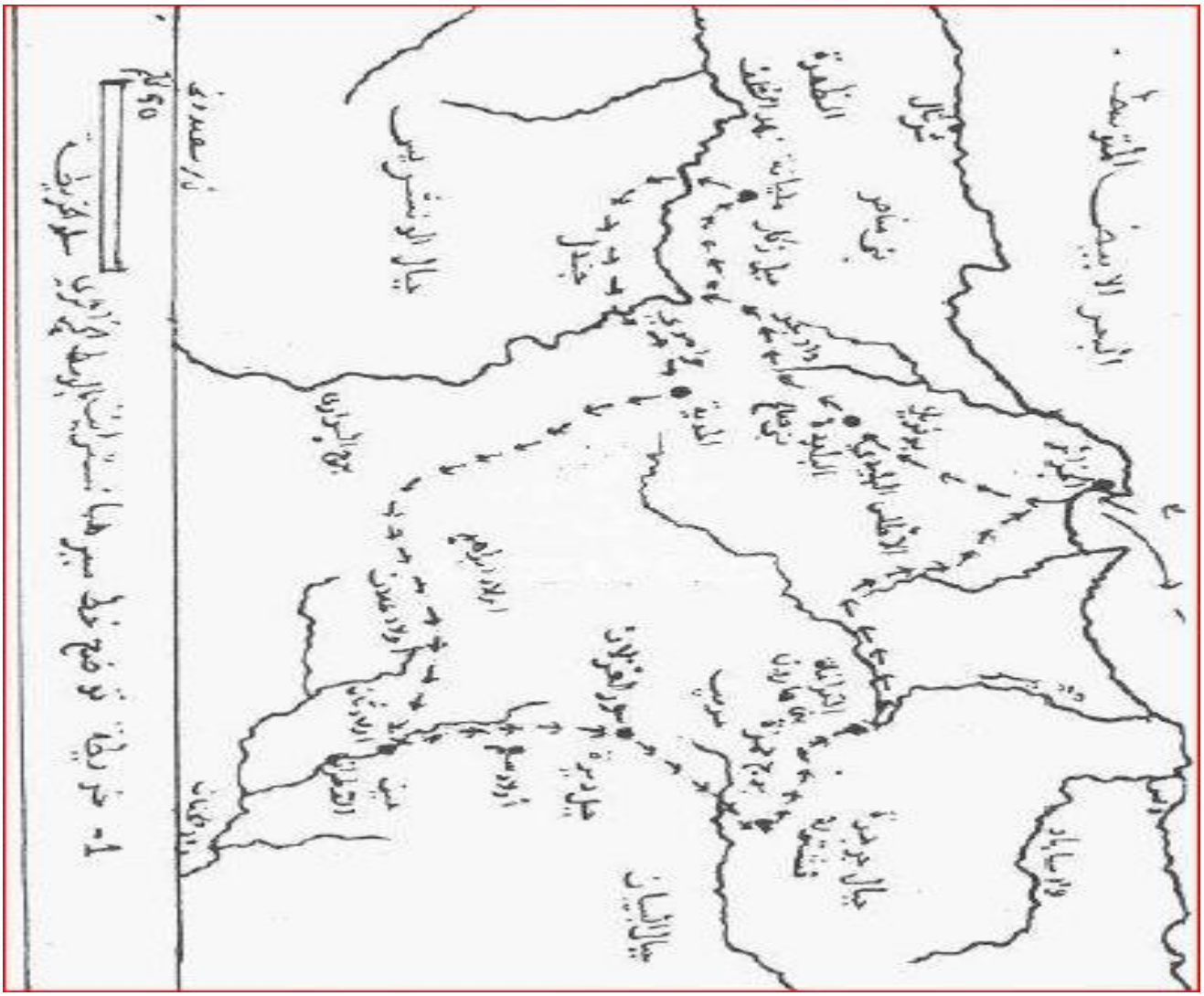

المرجع : ج أو هابسترايت ،المرجع السابق ، ص135 .

قائمة المصادروالمراجع

أولاً : المصادر و المراجع باللّغة العربية :

1– المصادر باللغة العربية :

أ/غير المنشورة :

1– ابـن زاكـور الفاسـي ، **نشـر أزاهـر البسـتان فـيمن أجـازني بـالجزائر وتطـوان** مخطوط ب: م. و.ج رقم : 1740 19 .

2– ابـن الشـويهد يوسـف , **قـانون الاسـواق فـي الجزائـر العاصـمة وعـادات الأسـواق،** مخطوط ب: م. و.ج رقم 2311: –269 .

ب/المصادر المنشورة :

– **العربية و المعرّبة :**

1– أ . ليسـيور ووليـد ، رحلـة طريفـة فـي ايّالـة الجزائـر ، تحقيـق و تقـديم و ترجمـة ممّـد جيجلـي ، ط2 ، شـركة دار الأمـة للطّباعـة و النّشـر و التّوزيـع ، الجزائـر ، 2002.

2–ألبيـر دوفـو، **مسـاجد مدينـة الجزائـر وزواياهـا واضـرحتها فـي العهـد العثمـاني،** ترجمـة وتحقيـق وتعليـق مصـطفى بـن حمـوش ، دار الامـه للطباعـة والنّشر،الجزائر، 2007 .

3–بربـروس خيـر الـدّين ، **مـذكرات خيـر الـدّين بربـروس** ، ترجمـة محمـد دراج ، ط1، شركة الاصالة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2010.

4–بفـايفر سـيمون ،**مـذكرات او لمحـة تاريخيـة عـن الجزائـر**، تقـديم وتعريـف أبـو العيـد دودو، الجزائر، 1974 .

5–البكـري أبـو عبـد الله ، **المغـرب فـي ذكـر بـلاد افريقيـة والمغـرب (المسـالك والممالك)**، مكتبه المثنى ،بغداد ، د ت.

6-بيتس جوزيف ، رحلة جوزيف بيتس (الحاج يوسف)الى مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة، ترجمة ودراسة عبد الرّحمان عبد الله الشّيخ، الهيئة المصرية العامة ، 1995.

7-التلمساني ابن رقية الجديري ، "**الزهرة النيّرة في ما جرى في الجزائر حين اغارت عليها جنود الكفرة** " ، تحقيق سليم بابا عمر، مجلة تاريخ و حضارة المغرب ،العدد3 ، 1967.

8-التّمقروتي أبي الحسن علي، النفحة المسكيّة في السفارة التركية"، تقديم وتعليق سليمان الصيد المحامي ، دار بوسلامة للطّباعة و النّشر و التّوزيع ، تونس ، 1988.

9-التّنلاني التّوالي عبد الرحمن بن ادريس، "**رحلة عبد الرحمن ابن ادريس** " ، تحقيق مختار حساني، حوليات جامعة الجزائر، العدد 16،ج1، جامعة الجزائر ، 2006.

10- جيمس ليدر كاثكارت ، **مذكرات أسير الدّاي كاثكارت قنصل أمريكا في الجزائر** ،ترجمه تعليق وتقديم اسماعيل العربي ،الجزائر، 1982 .

11- خوخة حمدان بن عثمان، **المرآة** ، قديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزّبيري، الجزائر، 1982 .

12- ابن زاكور الفاسي، **نشر الزاهر البستان في من اجازني بالجزائري وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان** (ضمن كتاب : **ثلاث رحلات مغاربيّة)** ، تحقيق مصطفى ضيف ومحفوظ بوكراع ، طبعة خاصة ،المعرفة الدولية للنّشر والتوزيع ،الجزائر، 2011.

13- الزّهار أحمد الشّريف ، **مذكرات الحاج أحمد الشّريف الزّهار نقيب اشراف الجزائر** 1168 -1246/ هـ1754 -1830م ، تحقيق ونشر احمد توفيق المدني ، ش.و.ن.ت ، الجزائر ،1974 .

14- الزّياني أبو القاسم ، **الترّجمانة الكبرى في أخبار المعمور برّا وبحرا**، تحقيق وتعليق عبد الكريم الفيلالي ،مكتبة فضالة، المغرب، 1967 .

15- شالر وليام، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1820م)** ، تعريب وتعليق وتقديم اسماعيل العربي، ش.و.ن.ت، الجزائر،1982 .

16- الشّويهد يوسف عبد الله بن محمّد، **قانون أسواق مدينة الجزائر 1695-1705** ، تحقيق وتقديم وتعليق ناصر الدّين سعيدوني، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،2006 .

17- ابن علي، ابن عمّار... و اخرون، **أشعار جزائرية**، تحقيق وتقديم أبو القاسم سعد الله م. و. ك ،الجزائر، 1988.

18- كاربخال مارمول ، **افريقيا** ،ترجمة محمّد حجّي ومحمّد زينير ومحّمد الأخضر ، ج1، ج2، ج3، مطابع المعارف الجديدة ،الرّباط ، المغرب، 1988-1989 .

19- المقرّي أحمد أبي العبّاس، **رحلة المقرّي الى المغرب و المشرق**، تحقيق محمّد بن معمّر، منشورات مخبر مخطوطات الحضارة الاسلاميّة في شمال افريقيا، جامعة وهران ، مكتبة الرشاد للطبيعة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2004.

20- ميتزون جيريت، **يوميات اسر في الجزائر (1814-1816)** ، ترجمة الى الفرنسية ، ج.هـ. بوسكي ميراندول ، تعريب محمّد زروال ، دار هوما للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر، 2011 .

21- هابنسترايت .ج . أو ، **رحلة الألماني هابنسترايت الى الجزائر و تونس و طرابلس 1145هـ /1732م** ، ترجمة و تقديم وتعليق ناصر الدّين سعيدوني، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2008 .

22- الـوزّان الحسـن بـن محمّـد ، **وصـــف افريقيـــا**، ترجمـة محمّـد حجّـي ومحمّـد الأخضر، ج1، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983 .

23- اليفرنـي محمّـد الصّـغير بـن محمّـد، **صـفوة مـن انتشـر مـن اخبـار صـلحاء القرن الحادي عشر** ، مطبعة حجرية ، فاس، المغرب ، د ت .

2 -باللغة الأجنبية :

1-Dan (pièrre) ،**histoire de la barbarie et de ses corsaires des royaumes de villes d'Alger، de Tunis، de Salé et de Tripoli** ، P .Rocolet، 1637(2émé édition renouée et augmentée، Paris ،1649) .

2-D'Aranda(Emmanuel)، **les captifs d'Alger d'après la relation de Emmanuel D'Aranda jadis esclave à Alger (XVII eme siècle)**، texte établie par Latifa Zéghari، casbah، édition ،Algérie، 2004 .

3-De Nicolay (Nicolas)، **les quatre premiers livres des navigations et pérégrination orientale**، Lyon ،France، 1568.

4-Haedo Fray (Diego)، **histoire des rois d'Alger**، traduction de l'espagnol par Delmas De Grammont، édition، grand-Alger-livre ،Alger ،2004 .

5- Haedo Fray (Diego)، **topographie et histoire générale d'Alger(la vie à Alger au 6eme siècle)**، traduction de l'espagnol et Nontes de A.Berbugger et de Dr.Monnereau، présentation de Abderrahmane Rabahi ،3ed Grand- Alger-livre، Alger، 2007.

6- Hees (Thomas)، **journal d'un voyage à Alger(1675-1676)** ،traduit par G.H . Bousquet et G.W.Bousquet Mirondolle، in R.A, 1975.

7-Mascarenhas(Joao), **esclave à Alger(récrit de captivité mascarenhas 1621-1626)**, traduit de portugais, annoté , présenté par Palil tayssier , éditions chandingne, paris ,1993.

8-Show (Thimas) ,travels or observation relating to sereval parts of barbary and the levant, Oxford ,1738 ,2éme, édition 1743 ,traduit français, abrégée par J.Mascarthy,Paris ,1830.

ثانيا – المراجع :

أ- **العربية و المعربة :**

1-بلحميسي مولاي ، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني** ، ط 2 ، ش.و.ن.ت، الجزائر ، ،1981 .

2-الجيلالي عبد الرّحمان ، **تاريخ الجزائر العام** ، ج3د.م.ج، الجزائر ، 1994.

3-دودو أبو العيد ،**الجزائر في مؤلفات الرّحالين الالمان 1830-1855** ، م .و. ك ،جزائر، 1989 .

4-سبنسر وليام ،**الجزائر في عهد ريّاس البحر**، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1980 .

5-سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ج1، طبعة خاصّة، دار البصائر ،الجزائر، 2007 .

6-سعيدوني ناصر الدّين، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر(العهد العثماني)** ، م.و.ك. الجزائر، 1984.

7-1984 عميراوي احميدة، **الجزائر في أدبيات الرّحلة والأسر، مذكرات تيدنا أنموذجا** ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر، 2003 .

8-المدني أحمد توفيق ، **محمّد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 سيرته-حروبه- أعماله نظام الدّولة و الحياة العامّة في عهده** ، م.و.ك ،الجزائر ، 1986.

9-هلايلي حنيفي ، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط1،دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر، 2008 .

10- و. ولف ، ج.ب ، **الجزائر و أوروبا 1500-1830**، ترجمة و تعليق أبو القاسم سعد الله م. و.ك، الجزائر،1986م.

ثالثا : الدوريات :

1-آيار ميشال ، " الجزائر في القرن السابع عشر لرحالة اسكتلندي " ، ترجمة : حنيفي بن عيسى ، الثقافة ، العدد03، الجزائر 1971م .

2-حمادي عبد الله ، جزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض الأسرى الإسبان " ، المصادر، العدد 06، الجزائر ، 2002م.

3-دودو أبو العيد، " المؤرخون الألمان في الجزائر " ، الأصالة ، العدد 14-15، الجزائر ، 1973.

4-سعد الله أبو القاسم ، " الجزائر في مؤلف إنجليزي قديم " ، الأصالة ، العد8 ، الجزائر .

رابعا: الرسائل الجامعية :

1-بلعمري فاتح ، مدينة الجزائر في القرن 12ه/18م من خلال بعض الرحالة العرب و الأوروبيين -دراسة مقارنة – رسالة ماجيستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادرللعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2009 .

2-العابد زكريا ، الجزائر في العهد العثماني من خلال رحلات أوروبية ، رسالة ماجيستير ، باللّغة العربية ، .2007

3-غطاس عائشة ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقارنة إجتماعية اقتصادية ، رسالة دكتوراه ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر .

الفـــهـــــرس

المحتويات	الصفحة
البسملة الإهداء الشكر والعرفان	
المقدمة	أ – ز
الفصل التمهيدي : لمحة تاريخية عن الجزائر في الفترة العثمانية	09-25
المبحث الأول : طبيعيا و سياسيا	10-19
المبحث الثاني : إقتصاديا و عسكريا	20-25
الفصل الأول : صورة الجزائر في كتابات الأوروبيين	26-47
المبحث الأول : الجزائر في الكتابات الألمانية	27-40
المبحث الثاني : الجزائر في الكتابات الإسبانية	41-47
الفصل الثاني : الجزائر في المؤلفات الفرنسية	49-55
المبحث الأول : المؤرخون الفرنسيون والنظرة الإستعمارية	49-53
المبحث الثاني : مؤرخو الاستعمار و الإنصاف	54-55
الفصل الثالث : المخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر و سياستها الإستعمارية إلى غاية 1930م .	57-66
المبحث الأول : جدور بدايات المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر	58-60
المبحث الثاني : لمحة حول السياسة الفرنسية في الجزائر إلى غاية 1930م	61-66
الخاتمة	68-69
الملاحق	71-74
البيبلوغرافية	76-81
فهرس المحتوى	83